# رسالة في قوله – تعالى –
# ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾[1]
# للعلامة المحقق المتفنن الشيخ الطيب بن محمد بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران الفاسي المغربي المالكي (١١٧٢- ١٢٢٧هـ) دراسة وتحقيق

م. د. قتيبة فوزي جسام عبد الواحد الـــراوي[*]

**مقدمة :**

الحَمد لله القائل : "**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾**[2]" والصلاة والســـلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الصادق الأمين – ﷺ –، ورضوان الله – تعالى – عن صحابته والتابعين ومن تبعهم بإحسان وسار على نهج القرآن إلى يوم الدين .

وبعد .. فإن الناظر في المخطوطات الإسلامية بمختلف علومها، يجد موسوعات وعلومًا منوعة، تكشف لنا المكانة العظيمة التي تمتع بها علماؤنا الأفذاذ، فتناثرت كتبهم ومخطوطاتهم في آفاق الدنيا، ومن جملة ما وفقني الله – تعالى – لكشفه في هذه الدراسة، هو مخطوط نادر وجدته ضمن مخطوطات الأزهر الشريف بعنوان "رسالة في قوله – تعالى – : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ

---

(١) {النحل : الآية : ٩٨} .

(*) أُستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم المساعد جامعة الفلوجة – كلية العلوم الإســـلامية – العراق .

(٢) {النحل : الآيتان : ٩٨ – ٩٩} .

باللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾[1]، للطيب بن كيران الفاسي المالكي المتوفى ١٢٢٧هـ"، من مدينة فاس دار العلماء الأفذاذ قديمًا وحديثًا[2]، فبعد أن منَّ الله – تعالى – عليَّ بزيارة علمية لجامعة الأزهر للمشاركة في مؤتمرات دولية أقامتها جامعة الأزهر، وجامعة قناة السويس في فبراير عام ٢٠١٧م، فكان هذا المخطوط من جملة فوائد هذه الزيارة، وبعد طول البحث في دار المخطوطات العراقية ومراجعة فهارس المخطوطات الإسلامية، والبحث في الإنترنت، والتواصل مع مراكز المخطوطات وبعض الأساتذة الأصدقاء في مصر وماليزيا وتركيا، ومنهم الأستاذ الدكتور أسامة سليم مدير مركز تحقيق المخطوطات في جامعة قناة السويس، لم أظفر بنسخة غير هذه النسخة الفريدة، التي تأكد لي بعد طول البحث أنها النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا، ومن جملة ما وجدته في صفحات الأنترنت محاولة لتحقيق المخطوط لكنها لم تكن علمية؛ لاشتمالها على الأخطاء الكثيرة، وسقوط الكثير من العبارات والكلمات، وإدخال ما ليس منها بإضافة الحاشية إلى متن المخطوط، واعتماد نسخة مصورة غير واضحة، ومن جملة ما وجدته في دار المخطوطات العراقية رسالة في الاستعاذة مجهولة المؤلف وبعد تفحصها لم تكن مخطوطة ابن كيران، وهو مخطوط ضمن مخطوطات كثيرة لعلماء كبار لم تر النور حتى الآن .

وكان هدفي من هذه الدراسة كشف وتحقيق لرسالة مهمة تتعلق بالاستعاذة، لعالم كبير من علماء المغرب العربي جمع بين العلوم الإسلامية بموسوعية فذة يشهد له القاصي والداني؛ ولقلة الاطلاع في بلاد المشرق على علماء المغرب؛ ولحاجتنا للتعوذ من الشيطان الرجيم في كل زمان وحين، ولاسيما في زماننا

---

(١) {النحل : الآية : ٩٨} .

(٢) ينظر "مقدمة كتاب سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للكتاني (ت١٣٤٥هـ)" : ١/١ – ٤ .

الذي كثرت فيه المفسدات والمشغلات عن الله – تعالى –، فنستعيذ منها بالله العظيم ومن شر الشيطان الرجيم، العدو الخفي الذي يرانا ولا نراه، فكانت هذه الرسالة مشتملة على أحكامها، وتفسيرها، وخواصها، وفوائدها، ومسائل أخرى في ثنايا هذا الكتاب، فهي شافية للغليل لمن أراد أن يستنير بتفسيرها، ويغوص في أعماقها، وتلخصت دراستي في هذا الكتاب بمبحثين، مبحث الدراسة ويشتمل على أربعة مطالب، ومبحث التحقيق الذي يتضمن متن كتاب الاستعاذة لابن كيران، وختمت بحثي بأهم النتائج والتوصيات على رأي من يرى ضرورة تقديم نتائج للبحث، ولو كان تحقيقاً، والحمد لله رب العالمين .

* *

**المبحث الأول : مبحث الدراسة : ويشتمل على أربعة مطالب :**

**المطلب الأول : منهجي في التحقيق :**

١- اعتمدت في تحقيقي على نسخة فريدة، لم أظفر بغيرها بعد البحث والتدقيق في مخطوطات الأزهر الشريف، ومخطوطات مركز تحقيق المخطوطات في جامعة قناة السويس، ودار المخطوطات العراقية، ومخطوطات المتحف العراقي، ومتابعة فهارس المخطوطات المعتمدة، وهي النسخة الوحيدة التي ظفرت بها تحت رقم : "٣٣١١٥٣" في مخطوطات الأزهر الشريف .

٢- بذلت جهدي في ضبط النصوص وإخراجها على الوجه المطلوب كما جاء في المخطوط، مع وضع علامات النقط والحركات والفواصل والأقواس بنفس الصورة التي وضعها المؤلف، والإشارة في الهامش لما خالف قواعد الكتابة المتعارف عليها .

٣- رقمت صفحات المخطوط مع نهاية كل صفحة منها بترقيم بين معقوفتين "[١]، [٢]، [٣]...." وهكذا إلى نهايتها، التي ختمت بـــ"[١٨]" صفحة .

٤- ترجمت للأعلام الذين ذُكروا في المخطوط وجعلت ذلك بالهامش، مع ذكر مصادر الترجمة .

٥- قمت بعزو الآيات القرآنية الواردة إلى السورة التي وردت فيها، مع بيان رقم الآية، وتخريج الأحاديث النبوية بعزوها إلى مظانها بذكر الجزء، والصفحة، ورقم الحديث، والباب .

٦- وثقت الأبيات الشعرية الواردة في المخطوط، بنسبتها إلى قائلها، وإحالتها إلى دواوينها ومظانها، وشرح بعض الكلمات الغريبة .

٧- أضفت بعض التعليقات على مسائل الكتاب الأصلية في الهامش التي يستوجبها منهج التحقيق لزيادة الفائدة .

**المطلب الثاني : وصف المخطوط :**

• اسم المخطوط : "رسالة في قوله – تعالى – : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾[1]" كما ورد في واجهة المخطوط .

تضمنت واجهة المخطوط : "وقف هذا الكتاب لله – تعالى – كل من محمد عبد العظيم السقا، وأخيه محمد إمام السقا على روح والدهما المرحوم العلامة المغفور له شيخ أهل عصره الشيخ إبراهيم السقا، ينتفع به العلماء وطلبة العلم بالجامع الأزهر، وجعلا مقره تحت يد محمد إمام السقا من حياته، ثم من بعده يكون تحت يد محمد عبد العظيم السقا، كذلك ثم من بعدهما يكون تحت يد أولادهما الذكور دون الإناث الأرشد منهم فالأرشد، ثم من بعدهم يكون مقره في كتب خانة الأزهر الشريف للانتفاع به كذلك أبد الأبدين ودهر الداهرين وشرح لما أنه لا يفيد إلا لأمين يحفظها لتفسيره، وقفًا صحيحًا لا يباع، ولا يرهن، ولا يوهب، ﴿فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾[2]"، "تحريرًا في يوم الاثنين غرة محرم الحرام سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وثلاثين هجرية"، فكتابة هذه النسخة بعد وفاة المؤلف بـــ١١٠ سنة .

• مصدر المخطوط : "مكتبة الأزهر الشريف، ورقمها "٣٣١١٥٣"، تفسير، وتسلسل "١٠٢٠٥٢" ورقم الحفظ "١٣٣٦" و "٢٨٤٨٣" .

• عدد اللوحات : ١٠ لوحات، وهي متوفرة أيضًا في موقع مخطوطات الأزهر الشريف http: www.alazharonline.org .

• المؤلف : "الطيب بن محمد بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران المالكي المتوفى سنة "١٢٢٧هـــ" .

---

(١) {النحل : الآية : ٩٨} .

(٢) {البقرة : الآية : ١٨١} .

• المقدمة : "الحمد لله قوله – تعالى – :ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾[1] فيه مسائل إحداها أن الاستعاذة للقراءة مشروعة" .

الخاتمة : "قال – تعالى – : ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾[2] الآية، ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾[3] الآيتين[4]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفلق﴾[5] السورتين[6]، والله – تعالى – أعلم انتهى ونجز ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[7]"

• الحجم : يتكون المخطوط من تسع عشرة ورقة مع واجهة المخطوط كل ورقة تحتوي على سبعة عشر سطرًا، وبعضها يحتوي على واحد وعشرين سطرًا .

• احتوى المخطوط على بعض التعقيبات في الحاشية، وقد أشرت إليها في الهامش تعقيبًا على موضعها الذي وردت فيه، ووردت في نهاية حاشية المخطوط أول كلمة من الصفحة التي بعدها .

• اللون : "المخطوط مكتوب بالمداد الأسود وكلمة واحدة هي قوله "أخرج" في نهاية اللوحة الخامسة، فإنها مكتوبة بالمداد الأحمر، وتأشيرات بالخط الأحمر فوق ترقيم المسائل : "إحداها"، "الثانية"، "الثالثة"، وهكذا..، وخلاصة قوله : "والحاصل"، "ومما يدل"، "وبهذا"، "ولهذا"، وتفرعات بعض المسائل بقوله: "منها"، "ومنها"، "ومن حيث" .

---

(١) {النحل : الآية : ٩٨} .

(٢) {المؤمنون : الآية : ٩٧} .

(٣) {الأعراف : من الآية : ٢٠٠، وفصلت : من الآية : ٣٦} .

(٤) ومراده بالآيتين : آية الأعراف وفصلت .

(٥) {الفلق : الآية : ١} .

(٦) ومراده بالسورتين : المعوذتين "الفلق والناس" .

(٧) {الأنعام : من الآية : ٤٥، والصافات : الآية : ١٨٢} .

**المطلب الثالث : ترجمة المؤلف :**

"(١١٧٢ - ١٢٢٧هـ = ١٧٥٨ - ١٨١٢م)" : "هو أبو عبد الله محمد الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران الفاسي دارًا ومنشأ ومزارًا، من المغرب العربي، المالكي مذهبًا، وفقيهًا، ومفسرًا، ومحدثًا، صوفيًا، مشاركًا في بعض العلوم"(١) .

قيل في وصفه : بأنه "شيخ الإسلام"، و"عالم الأعلام"، و"خاتمة المحققين"، و"حامل راية المدققين"، و"أعجوبة الزمان في الحفظ والتحصيل والإتقان"(٢) .

وقد تميز - رحمه الله - "بسلاسة عبارته" و"فصاحة لسانه"، و"حفظه وبراعته"، ينتفع منه الكل النساء، والصبيان، والعلماء، والسلاطين، وكان حفظه لا يجارى في العلوم كلها، يحسبه من يطلع على علمه أنه رأس في كل الفنون، فعلمه خارق من خوارق فيض الله - سبحانه وتعالى -(٣) .

أخذ - رحمه الله - عن علماء كبار منهم : "أبو حفص الفاسي"، و"أبو عبد الله محمد بن الحسن البناني"، و"أبو عبد الله محمد التاودي بن سودة المري"، و"العلامة أبو محمد عبد الكريم اليازغي"، و"العلامة أبو محمد عبد القادر بن شقرون"، و"أبو عبد الله محمد بن طاهر الهـواري"، و"زين العابدين العراقي الحسيني" .. وغيرهم، وأخذ الإجازة العلمية من رأس حفاظ المغرب العربي وخاتمتهم : " العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي"(٤) .

---

(١) ينظر "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت١٣٤٥هـ)" : ٣/٣ و ٥، و"الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)" : ١٧٨/٦، و"معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)" : ١٠٩/١٠ .

(٢) "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للكتاني (ت١٣٤٥هـ)" : ٣/٣ .

(٣) ينظر المصدر نفسه : ٣/٣ .

(٤) "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للكتاني (ت١٣٤٥هـ)" : ٣/٣-٤ .

وأما تلامذته فكثيرون منهم "ولده أبو بكر"، و"حمدون بن الحاج"، و"أبو عبد الله الزروالي"، و"محمد التهامي بن محمد البوري"، و"محمد بن الحسن أَقَصْبِي"، و"أبو عبد الله بن منصور"، و"محمد المدني الغربي"، و"أبو العباس بن عجيبة"، و"عبد القادر بن أحمد الكوهن"، و"محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي"، و"العربي بن محمد الدمناتي"، و"القاضي عبد الهادي بن عبد الله العلوي"، و"الوليد العراقي"، وغيرهم كثير[١] .

توفي الشيخ العلامة الإمام الطيب بن كيران بالمغرب – رحمه الله تعالى – "صبيحة يوم الجمعة السابع عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٢٢٧هـ"[٢] .

**المطلب الرابع : مؤلفاته :**

كانت مؤلفاته – رحمه الله – متنوعة في التفسير، والعقيدة، والحديث، والبلاغة، والفقه، واللغة، وبعض الشروح على الكتب :

**أولًا : من مؤلفاته في التفسير :**

١. "تفسيره للقرآن الكريم ولم يكتمل، من سورة النساء إلى الآية [٣٩][٣] من سورة غافر وهي قوله – تعالى – : "يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ"[٤] .

---

(١) المصدر نفسه : ٤/٣ .

(٢) ينظر "الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لشهاب الدين الناصري السلاوي (ت ١٣١٥هـ)" : ١٢٨/٣، و"سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للكتاني (ت١٣٤٥هـ)" : ٥/٣، و"فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)" : ٨٤/١ .

(٣) ورد بأنها الآية (٢٩) من سورة غافر والراجح ما أثبته في المتن أنها الآية (٣٩)، لعله خطأ مطبعي . (ينظر "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للكتاني (ت١٣٤٥هـ)" : ٤/٣) .

(٤) {غافر : الآية : ٣٩} .

٢. "تفسيره للفاتحة" .

٣. "طرف من البقرة"[١] .

٤. "رسالة في تفسير قوله – تعالى – : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾"[٢]، وهي الرسالة التي نحن بصدد تحقيقها هاهنا[٣] .

**ثانيًا : من مؤلفاته في العقيدة :**

١. "رسالة في دفع وصمة الشرك عن جمهور مسلمي العصر – خ"[٤] .

**ثالثًا : من مؤلفاته في اللغة والبلاغة :**

١. "كراسة في أوجه (لو) وما يتعلق بها" .

٢. "نظم بديع في المجاز والاستعارات – ط"[٥] .

**رابعًا : من الشروح والحواشي على الكتب :**

١. "شرح الحكم العطائية" .

٢. "شرح العشرة الأخيرة من الأربعين النووية" .

٣. "شرح كتاب العلم من الإحياء" .

٤. "شرح توحيد الرسالة لم يكمله" .

٥. "شرح توحيد المرشد المعين" .

---

(١) "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للكتاني (ت١٣٤٥هـ)" : ٤/٣ .

(٢) {النحل : الآية : ٩٨} .

(٣) موقع مخطوطات الأزهر الشريف، القاهرة، جمهورية مصر العربية http: "www.alazharonline.org" .

(٤) "الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)" : ١٧٨/٦ .

(٥) "الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)" : ١٧٨/٦، و"سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للكتاني (ت١٣٤٥هـ)" : ٥/٣، و"معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)" : ١٠٩/١٠ .

٦. "شرح نصيحة أبي العباس الهلالي" .
٧. "الصلاة المشيشية" .
٨. "خريدة سيدي حمدون ابن الحاج في المنطق" .
٩. "رسالة السلطان أبي الربيع في الكسب" .
١٠. "شرح على ألفية العراقي في السيرة" .
١١. "حاشية على المحاذي، لابن هشام عديمة النظير، إلا أنها لم تكتمل"[١] .
١٢. "شرح السيرة النبوية"[٢] .
١٣. "حاشية على أوضح المسالك – ط"[٣] .

## المبحث الثاني : مبحث التحقيق :

(١) "سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للكتاني (ت١٣٤٥هـ)" : ٥/٣ .

(٢) "الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لشهاب الدين الناصري السلاوي (ت١٣١٥هـ)" : ١٢٨/٣، و"معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)" : ١٠٩/١٠.

(٣) "الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)" : ١٧٨/٦ .

هذه رسالة في مولد النبي
وإذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم
للعلامة المحقق المتبحر
الشيخ أرشد بن عبد الحميد بن
كيران الباسي الداردي المنغلاقي
الوهراني والدوه رحمه الله تعالى

وقد هذا الكتاب بسم الله تعالى كل من محمد عبد العظيم السقا وأخيه محمد أمام السقا على زوج
والدهما المرحوم العلامة المغفور له الشيخ أحمد عبد الشيخ إبراهيم السقا ينتفع به
العلماء وطلبة العلم بالجامع الأزهر وصلاة مقبولة تحت يد محمد أمام السقا مدة حياته
ثم من بعده تكون تحت يد محمد عبد العظيم السقا كذلك ثم من بعدهما تكون تحت يد
أولادهما المذكورين وأولاد الأبناء الأرشد منهم فالأرشد ثم من بعدهم يكون مقره
في كتبخانة الأزهر الشريف للانتفاع به كذلك أبد الآبدين وذهر الداهرين
وشرطا أنه لا يفيد الا الأمين يحفظها التغيير وقفا صحيحا لا يباع ولا يرهن
ولا يوهب من بعده ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع
عليم تحرر في يوم الاثنين عشرة من محرم الحرام سنة ألف وثلثمائة وثلاثين وثلاثة

اللوحة الأولى من المخطوط

**اللوحة الأخيرة من المخطوط**

بِسْمِ اللهِ الْرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

**بداية المخطوط :**

"الحمد لله قوله – تعالى – : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾[(١)]، فيه [مسائل][(٢)]" :

"**إحداها :** أن الاستعاذة للقراءة مشروعة، وقد أجمعوا على ذلك[(٣)]، ومطلوبة أيضًا وعليه الأكثرون، وحكى المسيبي[(٤)] عن أصحابه من قراء المدينة، أن عملهم على تركها رأسًا"[(٥)] .

---

(١) {النحل : الآية : ٩٨} .

(٢) ورد في المخطوط [مسايل] والصواب ما أثبته في المتن .

(٣) ذكر الإمام ابن كثير في مقدمة تفسيره تفصيلًا شافيًا في أحكام الاستعاذة وما اشتهر عن جمهور العلماء أن مشروعيتها قبل تلاوة القرآن، وفائدتها إبطال الوساوس التي تحصل قبل قراءة القرآن . (ينظر "تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت٧٧٤هـ)" : ١/١١١-١٢١)، وورد عن جمهور العلماء "أَنَّ الِاستِعَاذَة سُنَّةٌ فِي الصَّلَاة، فلو تركت لَم تبطل الصلاة عَمدًا أَو سَهوًا" . ("تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، لسليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت١٢٢١هـ)" : ٢/٦٢) .

(٤) "هو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المخزومي المسيبي المدني مقرئ عالم مشهور، ضابط ثقة فقيه صالح، أخذ القراءة عن أبيه وابن عيينة وعنه مسلم وأبو داود وأبو يعلى (توفي٢٣٦هـ)" . ("الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي (ت٧٤٨هـ) : ٢/١٥٦، وغاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)" : ٢/٩٨) .

(٥) ورد عن ابن المسيبي : "أَنهُ سُئِلَ عَنِ استعاذة أَهل المدينة أَيَجْهَرُونَ بِهَا أَم يُخفُونها؟ قال: ما كُنا نَجهَر، ولا نُخفي، ما كُنا نَستَعِيذُ البَتَّةَ، فالمراد التَّرك رَأسًا كما هو مَذهَبُ مالك – رحمه الله تعالى" . ("النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)" : ١/٢٥٢ و ٢٥٤) .

"قيل : وهو يؤذن بحمل الأمر في الآية على الإباحة"[١] .

"قلت : ووجهه رفع توهم من يتوهم أن القرآن لما كان أعظم الكلام، وأفضل الذكر لم يحسن أن يقدم عليه ما هو دونه في الفضيلة، فأباح – تعالى – تقديم الاستعاذة، والتمهيد بها لقراءته؛ لأنها وإن كانت مفضولة فلا محذور في جعلها وسيلة للمقصد الأفضل؛ لأن مدلولها الخاص له نفع في القراءة وتقوية على ما هو المقصود منها"، "فإن قيل : ليس لنا دعاء مباح إباحة مستوية الطرفين لورود الترغيب الكثير في مطلق الدعاء"، "قلت : لم يجعل هؤلاء الإباحة راجعة إلى نفس الاستعاذة بل إلى إيقاعها في هذا الموضع الخاص، كما قال الفقهاء : يجوز صوم الجمعة منفردًا، والصوم في نفسه لا يكون مباحًا؛ لأنه [١] قربة لكن إيقاعُه في يوم الجمعة على الخصوص هو المباح"[٢]، "وأما نفعها في القراءة فلا يتوقف عليها لجواز حصُوله بالاعتصام بالله باطناً عند الشروع وانحياش[٣] القلب إليه، والتحصن به من كل ما يضير، ثم على مطلوبيتها فالجمهور على أن الطلب ندبٌ؛ لأن استعمال غالب الأدعية

---

(١) ينظر "الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، لعبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الأموي المالقي (ت٧٠٥هـ)" : ١١٦/١ .

(٢) ينظر "نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين الرملي (ت١٠٠٤هـ)" : ٢٢٧/٨، و"فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل، لسليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت١٢٠٤هـ)" : ٤١٦/٢، و"حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت١٢٣٠هـ)" : ٥٣٤/١ .

(٣) الانحياش : "الاكتراث بالشَّيء، وانْحاشَ عَنْهُ : أَي نَفَرَ" . ("العين، للفراهيدي (ت١٧٠هـ)" : ٢٦٢/٣، مادة (حوش)، و"لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هـ)" : ٢٩٠/٦- ٢٩٢، مادة (حوش) ) .

والأذكار مندوب غيرُ واجب فحُمل الأمر بالاستعاذة على الغالب في جنسه"[١]، "وذهب عطاءُ بن أبي رباح[٢] و[داوودُ][٣] وأصحابُه إلى وجوبها لكل قراءة ولو في الصلاة، بناءً على أن الأمر للوجوب حقيقةً وللتكرار مطلقًا لو أن علق بمتكرر[٤]، ولابن سيرين[٥] تجب القراءة مرة في العمر[٦]، بناءً على أن الأمر

---

(١) ينظر "بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، لأحمد بن محمد الصاوي المالكي (ت١٢٤١هـ)" : ٧٦٧/٤ .

(٢) "هو أبو محمد، مولى آل أبي خُثَيم، القُرشي، الفِهري، المكي، واسم أبي رَباح : أَسلَم، حَدَّثَ عن عَائشَةَ، وأم سلمَة، وأم هانئ، وأبي هريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وجابر، وابن عمر، – رضي الله عنهم –، حَدَّثَ عَنْهُ : مجاهد بن جبر، وأبو الزبير، وعمرو بن دينار، والزُّهري، وقتادة، توفي ١١٤هـ، وقيل : ١١٥هـ" . ("وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)" : ٢٦١/٣، و"سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ٧٨/٥– ٨٨) .

(٣) هكذا ورد في المخطوط بواوين [داوود] . "هو داود بن علي الحافظ الفقيه المجتهد أبو سليمان الأصبهاني البغدادي المعروف بالقِيَاسي، فقيه أهل الظاهر، ولد سنة٢٠٠هـ، صنف التصانيف وكان بصيرًا بالحديث صحيحه وسقيمه، إمامًا ورعًا ناسكًا زاهدًا، أخذ العلم عن إسحاق وأبي ثور، كان عقل داود أكثر من علمه، توفي في رمضان سنة ٢٧٠هـ" . ("تذكرة الحفاظ، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ١١٥/٢، و"الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لأبي الفداء الجمالي الحنفي (ت٨٧٩هـ)" : ١٨٦/٤).

(٤) ينظر "تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، لسليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت١٢٢١هـ)" : ٦٢/٢ .

(٥) "هو أبو بكر محمد بن سيرين التابعي البصري، كان أبوه عبدًا لأنس بن مالك، رضي الله عنه، وكان من سبي ميسان، ويقال : من سبي عين التمر، وكان أبوه سيرين من أهل جرجرايا، روى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وأنس بن مالك، رضي الله عنهم، وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وأيوب السختياني وغيرهم من الأئمة، توفي في التاسع من شوال يوم الجمعة سنة ١١٠هـ بالبصرة" . ("وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)" : ١٨١/٤–١٨٢) .

(٦) ورد عن ابن سيرين : "إذا تعوذ الرجل مرةً واحدةً في عمرِهِ فقد كفى في إسقَاطِ الوُجُوبِ" . ("مفاتيح الغيب التفسير الكبير، للرازي (ت٦٠٦هـ) : ٦٧/١، وتحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، لسليمان البُجيرمِي المصري الشافعي (ت١٢٢١هـ)" : ٦٢/٢) .

للوجوب مع المرة أو للماهية[1]، ويقع الامتثال بالمرة مع أن لفظ الآية قضية شرطية متصلة موجبة[2] مهملة من السور، والمهملة في قوة [الجزئية][3]؛ لأن ذلك القدر هو المحقق منها، كما تقرر في المنطق"، "وبعضهم قال : بوجوبها في حق المصطفى – صلى الله عليه وسلم – دون أمته؛ نظرًا لظاهر الخطاب، وهو قولٌ واهٍ؛ لأن الأظهر أن الخطاب عام لكل قارئ، لا لخصوص النبي – صلى الله عليه وسلم –، ولو سُلم أنه له خاصةً فالقصد [٢] منه التشريع للأمة؛ لأنهم أحوج منه إلى الاستعاذة"، "ثم الأمر عند مالك[4] مقيَّد بغير صلاة الفرض، فيكره التعوذ فيها ويجوز في النافلة"[5]، "وروى أشهب[6] أحبيَّة تركهِ في النفل

(١) الْمَاهِيّة : "مَاهِيَّة الشَّيْء كنهه وَحَقِيقَته أخذت من النِّسبَة إِلى ما هُو أَو ما هِيَ" . ("المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة" : ٢/٨٩٢) .

(٢) القضية الشرطية المتصلة الموجبة : "هي صدق الجزء الثاني من الشرطية بتقدير صدق الجزء الأول منها لعلاقة بينهما توجب ذلك" . ("معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، للسيوطي (ت٩١١هـ)" : ١٢٣)، وقيل : "هي القضية الشرطية التي يحكم فيها بوقوع اتصال قضية بقضية أخرى" . ("موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي (ت١١٥٨هـ)" : ١/٩٣) .

(٣) ورد في المخطوط [الجزءية] والصواب ما أثبته في المتن .

(٤) "هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غَيْمَانَ بن خُثَيْل بن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح الأصبحي الحميري أبو عبد الله المدني الفقيه أحد أعلام الإسلام إمام دار الهجرة، توفي سنة ١٧٩هـ" . ("سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ٨/٤٨– ١٣٠، و"تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)" : ١٠/٥– ٩) .

(٥) ينظر "حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لعلي بن أحمد الصعيدي العدوي (ت١١٨٩هـ)" : ١/٢٦٢، و"الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لصالح بن عبد السميع الآبي الأزهري (ت١٣٣٥هـ)" : ١٠٤ .

(٦) "هو الإِمَامُ العَلاَّمَةُ مُفْتِي مِصْرَ، أَبُو عَمْرٍو، أَشهب بن عبد الْعَزِيز الْقَيْسِي، العَامِرِيُّ، المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، يقال : اسمه مِسكين، وَأَشْهَبُ : لَقَبٌ لَهُ، يروِي عَن مَالك بن أَنس روى عَنهُ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كَانَ مولده ١٤٠هـ وَتوفي ٢٠٤هـ وكان فَقِيها على مَذهب مَالك مُتبعًا لَهُ ذابا عَنهُ" . ("الثقات، لأبي حاتم البُستي (ت٣٥٤هـ)": ٨/١٣٦، و"سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ)": ٩/٥٠٠– ٥٠١) .

أيضًا[١]، وروى ابن حبيب[٢] [التعوذ][٣] في أولى النافلة فقط، واستحبه هـــو في كل ركعة منها[٤]، وللشافعي[٥] القولان ورجحا وهو فيها قبل الفاتحة، وعن مالك بعدها، ولعله ليجمعَ بين كونه بعد الفاتحة[٦]، وعن القراءة

---

(١) "النَّوادر والزيـــــادات عـلى مـا فـي المدونـة مـن غـيرها من الأمهاتِ، لأبي محمد عـبد الله بـن أبـي زيـد عـبد الرحـمن النـفزي، القيـرواني، المـالكي (ت٣٨٦هـ)" : ٥٢٣/١ .

(٢) "هو الإمام العلامة فقيه الأَندلس، أَبو مروان عبد المـلك بـن حبـيب بـن سـليمان بـن هـارون ابن جاهمة ابن الصحابي عبـاس بـن مـرداس السُّلـمي، العباسِي، الأندلسـي، القرطبي، المـالكي، أَحد الأَعلام ولِد فِي حَيَاةِ الإِمَامِ مَالِك، بعد السبعِينَ ومائة، وأَخذ عَنِ الغَازِ بنِ قَيسٍ، وزِياد شبطُون، وصَعصَعَة بن سلاَّم، له مؤلفات منها الواضحة، وفضائل الصحابة، توفي سنة ٢٣٨هـ وقيل : ٢٣٩هـ" . ("سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ١٠٢/١٢- ١٠٧، و"سـلم الوصـول إلـى طـبقات الفـحول، لحاجي خلـيفة (ت١٠٦٧هـ)" : ٣٠٤/٢) .

(٣) ورد في المخطوط [يتعوذ] والصواب الذي يستقيم به الكلام ما أثبته في المتن .

(٤) ينظر "النَّوادر والزيـادات عـلى مـا فـي المدونـة مـن غـيرها مـن الأمهـات، لأبي محمد عـبد الله ابـن أبـي زيـد عـبد الرحـمن النـفزي، القيرواني، المالكي (ت٣٨٦هـ)" : ٥٢٤/١ .

(٥) "هـو أبو عبـد الله محمد بن إدريـس بـن الـعباس بـن عـثمان بـن شـافع بـن السـائب بـن عبـيد بن عـبد يـزيد بـن هـشام بـن المـطلب بـن عـبد منـاف بـن قـصي، ولد بعسقلان وقيل باليمن سنة خمسين ومائة وحمل إلى مكة فسكنها وتردد بالحجاز والعراق وغيرهما ثم استوطن مصر وتوفي بها سنة ٢٠٤هـ" . ("الكنى والأسماء، للإمام مسلم (ت٢٦١هـ)": ٥٠٣/١، و"الـديباج المـذهب فـي معـرفة أعيـان عـلماء المـذهب، لابن فرحـون اليعمري (ت٧٩٩هـ)" : ١٥٦/٢ – ١٦٠)" .

(٦) ينظر "شـرح مختـصر خـليل للخـرشي، لمحمد بـن عبد الله الـخرشي المـالكي (ت١١٠١هـ)" : ٢٨٩/١ .

وقبلّها باعتبار السورة[١]، وإذا تعوّذ في الصلاة ففي جواز الجهر به وكراهته قولان، روايتا ابن حبيب[٢]، وأشهب عن مالك"[٣] .

"وللقراء في الجهر به مطلقًا مذهبان اختيار الشاطبي[٤] الجهر في القراءة الجهرية فقط؛ إظهارًا لشعيرة القراءة كالجهر بالتلبية وتكبير العيد إظهارًا لشعيرة النّسكين، وسنة العيد ولفظه" :

"إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ" "جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ"

"عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا" "وَإِنْ تَزِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلَا"[٥]

---

(١) من المكروهات في مذهب المالكية "التَّعَوُّذ والبسملة قبل الفاتحة والسورة في الفرض وجازا في النَفل وتركهما أولى فيهِ" . ("الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، لمحمد العربي القروي" : ٨١) .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) مراده بالروايات الأقوال السابقة التي ذكرها عنهم .

(٤) "هو أبو محمد قاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الإمام الحافظ العلامة الضرير أبو القاسم الرعيني الأندلسي الشاطبي المقرئ الشهير صاحب القصيدة الموسومة بحرز الأماني، ولم يلحق فيها ولا سبق إلى مثلها، كان مقيما بالديار المصرية، وقرأ عليه الأعيان والأكابر، وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة٥٩٠هـ" . ("طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) : ٦٦٥/٢-٦٦٦، وطبقات الشافعيين، لابن كثير (ت٧٧٤هـ)": ٧٢٢).

(٥) المعنى : "إذا أردت قراءة القرآن في أي زمن من الأزمان، ولأي قارئ من القراء، ومن أي جزء من أجزاء القرآن، سواء كان ذلك أول السورة أم أثناءها فتعوذ في ابتداء قراءتك تعوذًا مجهورًا به مطابقًا للفظ الوارد في سورة النحل، حال كون هذا اللفظ ميسرًا في النطق سهلًا على اللسان لقلة كلماته وحروفه، بأن تقول في ابتداء قراءتك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من غير أن تزيد على هذا اللفظ شيئًا، وإن شئت زيادة التعظيم لربك بوصف كمال ونعت جلال، فلست منسوبًا إلى الجهل؛ لأنك أتيت بما يفيد كمال تنزيه الله عزّ وجلّ وتبرئته من جميع النقائص". ("الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت١٤٠٣هـ)" : ٤١) .

"وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ" "وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا"(١)

"وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الأُصُولِ فُرُوعُهُ" "فَلاَ تَعْـــدُ مِنْهَا بَاسِقًـــا وَمُظَلِّلَا"(٢)

"وَإِخْفَاؤُهُ فَصْـلٌ أَبَاهُ وَعُاَتُنَا" "وَكَمْ مِنْ فَتىً كالْمَهْدَوِي(٣) فِيهِ أَعْمَلَا"(٤)

---

(١) المعنى : "أن جماعة من القراء والمحدثين ذكروا تعوذ الرسول – صلى الله عليه وسلم –، فلم يزد الرسول شيئًا على اللفظ الوارد في سورة النحل، ولو كانت الأحاديث الدالة على ترك الزيادة على آية النحل ثابتة صحيحة السند لم تبق إجمالًا في الآية، بل تكون الآية حينئذ واضحة المعنى، بينة المراد متعينًا لفظها عند التعوذ" . ("الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت١٤٠٣هـ)" : ٤٢) .

(٢) المعنى : "أن في التعوذ قولًا كثيرًا، وكلامًا طويل الذيل، ممتد النسق، انتشرت فروعه في أصول الفقه، وأصول الحديث، وأصول القراءات، وقوله : فلا تعد منها باسقًا ومظللًا، معناه : فارجع إلى هذه الأصول وأمعن النظر فيها ولا تتجاوز منها القول الذي تعضده الأدلة، وتؤازره البراهين" . ("الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت١٤٠٣هـ)" : ٤٣) .

(٣) "هو أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي المقرئ من أهل المهدية، رحل وأخذ عن أبي الحسن القابسي، وقرأ بالروايات على أبي عبد الله محمد بن سفيان، وأبي بكر أحمد بن محمد البرائي، وكان رأسًا في القراءات والعربية، صنف كتبًا مفيدة، أخذ عنه غانم بن وليد المالقي، وأبو عبد الله الطرفي المقرئ، وغيرهما، توفي ٤٣٠هـ". ("معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ٢٢٢ – ٢٢٣)، وقيل : توفي سنة ٤٤٠هـ . ("الوافي بالوفيات، للصفدي (ت٧٦٤هـ)" : ١٦٩/٧)" .

(٤) "مَتْنُ الشَّاطِبِيَّة المُسَمَّى حِرْزُ الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للشاطبي (ت٥٩٠هـ)" : ٨، (باب الاستعاذة)، والمعنى : "أن حمزة ونافعًا كانا يخفيان التعوذ عند قراءتهما، وممن أخذ بهذا القول مطلقًا في جميع القرآن الإمام أبو العباس المهدوي المقرئ" . ("الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت١٤٠٣هـ)" : ٤٣) .

"وقوله : فصل أي بين ما هو [٣] قرآن وغيره، وفاؤه إشارة لحمزة[١]، وألف أباه لنافع[٢] واختار أبو شامة[٣] أنّ القارئ إذا قرأ في الصلاة أو لنفسه خاليًا فالإخفاء، وإذا قرأ على المقرئ أو على من يسمع فالجهر لئلا يفوت السامع شيء، إذ لو أخفاه ثم جهر بالتلاوة لم يصغ السامع إلا بعد فوات جزء من المتلو، فإذا جهر بالتعوذ كان منبهًا للسامع فيصغي لجميع المتلو"[٤] .

---

(١) "هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات مولى بني تيم الله من ربيعَة القارىء الْكُوفِي، كَانَ من علماء أهل زمانة بالقراءات وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلًا وورعًا ونسكًا، توفي بحلوان سنة ١٥٦هـ" . ("مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)" : ٢٦٦، و"رجال صحيح مسلم، لابن منجويه (ت٤٢٨هـ)" : ١/١٤٧) .

(٢) "هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ أبو عبد الرحمن مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف بني هاشم من قراء أهل المدينة وأفاضلهم ممن عنى بالقرآن حتى صار علمًا يرجع إليه ومركزًا يدار عليه فيه توفي سنة ١٦٩هـ" . ("مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)": ٢٢٤)، وقيل: "يُكَنَّى أَبَا رُوَيْمٍ".("طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ)" : ١/٣٨١) .

(٣) "هو أبو شامة الإمام الحافظ العلامة المجتهد ذو الفنون، شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي مولده سنة ٥٩٩هـ وكمل القراءات وهو حدث على الشيخ علم الدين السخاوي، وأتقن علم اللسان وبرع في القراءات، وعمل شرحًا نفيسًا للشاطبية، توفي سنة ٦٦٥هـ" . ("تذكرة الحفاظ، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ٤/١٦٨) .

(٤) ومراده قول أبي شامة : "ومن فوائده أن السامع له ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شيء، وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة فإن المختار في الصلاة الإخفاء؛ لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة" . ("إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ)" : ٦٤) .

"**المسألة الثانية :** أنّ محل التعوذ قبل القراءة عند الأكثرين، والآية من إقامة المسبب مقام السبب؛ لأنّ القراءة مسببة عن إرادتها، فأقيمت مقام الإرادة التي هي سببها، فالتقدير : "فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ كما أشار إليه الشاطبي في كلامه السابق، ونظيره :"إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُواْ[1] :"وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَآ[2]"، "وحديث : إذا أتى أحدكم الجمعة فليغتسل"[3]، : "أي إذا أردتم القيام، وأردنا إهلاكها، وإذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة" .

"وقيل : محله بعد القراءة؛ لظاهر الآية، ونسب إلى حمزة[4] وأبي حـــاتم[5]

---

(١) {المائدة : من الآية : ٦} .

(٢) {الأعراف : من الآية : ٤} .

(٣) "صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت٢٥٦هـــ)" : ٥/٢، برقم(٨٩٤) "بَابُ هَلْ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدِ الجُمُعَةَ غُسْلٌ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَغَيْرِهِمْ؟"، و"صحيح مسلم، للنيسابوري (ت٢٦١هـــ)" : ٥٧٩/٢، برقم (٨٤٤)، "كتاب الجمعة"، "وسنن ابن ماجة، لابن ماجة القزويني (ت٢٧٣هـــ)" : ٣٤٦/١، برقم (١٠٨٨)، ("باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة)"، و"ســـــنن أبـــي داود، لأبي داود السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـــ)" : ٩٤/١، برقم (٣٤٠)، ("بَابٌ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)"، وقال الترمذي : "حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، "الجامع الكبير– سنن الترمذي، للترمذي (ت٢٧٩هـــ)" : ٦٢١/١، برقم (٤٩٢)، ("باب ما جاء في الاغتسال يوم الجمعة)"، "والسنن الكبرى، للنسائي (ت٣٠٣هـــ)" : ٢٦٥/٢، برقم (١٦٨٨)، (الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ)، و"صـــــــحيح ابن حبان بتـــــــرتيب ابـــن بـــلبان، لابن حـــبان البـــستي (ت٣٥٤هـــ)" : ٢٥/٤، برقم (١٢٢٤)، ("ذِكْرُ الْأَمْرِ بِغُسْلِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِمَنْ أَتَاهَا مَعَ إِسْقَاطِهَا عَنْ مَنْ لَمْ يَأْتِهَا)" .

(٤) تقدمت ترجمته .

(٥) "هو الإمام العلامة أبو حـــاتم سهل بـــن محمد بن عثمان السجســـــــتاني، البصري المقرئ، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف "إِعْرَابِ القُرْآنِ"، و"مَا يَلْحَنُ فِيْهِ العَامَّةُ"، و"المَقْصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ"، تَصَدَّرَ للإقراء والحديث والعربيَّة، توفي ٢٤٨هـــ، وقيل : ٢٥٠هـــ، وقيل : توفي آخر ٢٥٥هـــــ" . ("سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـــ)" : ٢٦٨/١٢ – ٢٧٠، و"الوافي بالوفيات، للصفدي (ت٧٦٤هـــ)" : ١٠/١٦ – ١١) .

وأبي هريرة[١] وابن سيرين[٢] والنخعي[٣] و[داوود][٤]، وعن قولةٍ لمالك وأنكره في النشر[٥]، وقال : لا يصح عن واحد من هؤلاء، وحكى الإمام الرازي[٦] قولًا : أنها تسبق وتتأخر"[٧] .

"**الثالثة : [٤]** أن التعوذ مشروع لقراءة القرآن لا لمجرد التلفظ بما هو قرآن، قال في القاموس" : "القُرْآنُ : التَّنْزيلُ . قَرَأَهُ، وبه، كَنَصَرَهُ ومَنَعَهُ، قَرْءًا

---

(١) "أبو هريرة الدوسي، صاحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ودوس هو ابن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث، اختلفوا في اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيرًا لا يحاط به ولا يضبط في الجاهلية والإسلام، توفي سنة ٥٧هـ، وقيل : ٥٨هـ، وقيل : ٥٩هـ" . ("الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)" : ١٧٦٨/٤ – ١٧٧٢) .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) "هو الإِمَام الحَافِظُ، فَقِيْهُ العِرَاق، أَبو عمران إِبراهِيم بن يزيد بنِ قيس بن الأَسود بن عمرو بنِ رَبِيْعَةَ بنِ ذُهْلِ بنِ سَعْدِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّخَعِ النَّخَعِيُّ، اليَمَانِيُّ، ثُمَّ الكُوْفِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ، وَكَانَ بَصِيْرًا بِعِلْمِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، فَقِيْه، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، توفي سنة٩٦هـ" . ("الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت٢٣٠هـ)" : ٢٧٩/٦ – ٢٩١، و"سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ٥٢٠/٤– ٥٢٩) .

(٤) هكذا ورد في المخطوط بواوين [داوود] . تقدمت ترجمته .

(٥) "النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)" : ٢٥٤/١ – ٢٥٥ .

(٦) "هو العَلاَّمَةُ الكَبِيْرُ، ذُو الفُنُوْنِ، فَخْرُ الدِّيْنِ، مُحَمَّدُ بنُ عمرَ بنِ الحُسَيْنِ القُرشي، البَكرِي، الطبرستانِي، الأصولي، المفسر، كَبِير الأَذكيَاء وَالحكماء والمصنفين، ولد سنة ٥٤٤هـ، واشتغل على أبيه الإمام ضياءِ الدِّيْن خَطِيبِ الرَّيِّ، توفي بِهراة يوم عيد الفِطر سنة ٦٠٦هـ" . ("سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ٥٠٠/٢١– ٥٠١) .

(٧) قال الإمام الرازي في مفاتيح الغيب "وأقول : هاهنا قَوْلٌ ثَالِثٌ : وَهُوَ أَنْ يَقْرَأَ الِاسْتِعَاذَةَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ بِمُقْتَضَى الْخَبَرِ، وَبَعْدَهَا بِمُقْتَضَى الْقُرْآنِ، جَمْعًا بين الدليلين بقدر الإمكان" . ("مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي (ت٦٠٦هـ)" : ٦٧/١) .

وقراءَةً وقُرْآنًا، فهو قارِئٌ من قَرَأَةٍ وقُرّاءٍ وقارِئينَ : تَلاَهُ، كاقْتَرَأَهُ"[١]، "وظاهره أن القراءة والتلاوة بمعنى" .

"وقال شيخنا العلامة خاتمة المحققين أبـــو عــبد الله سيدي محمد بــن عــبد الســلام الفاسي[٢] – رحمه الله – في كتابه المحاذي[٣] ما نصه" :

"فالقراءة قال الراغب"[٤] : "ضم حروف التنزيل وكلماته بعضها إلى بعض"[٥]، "ثم قال : "وأما التلاوة فهي كما قال الراغب : "اتباع القرآن تارة بالقراءة، وتارة

---

(١) "القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)" : ٤٩ .

(٢) "هو الإمام المقرىء اللغوي محمد بــن عــبد الســلام بن محمد بــن عــبد الســلام بــن محمد العــربي بن يوسف، أبو عبد الله الفاسي الفهري كبير العلماء بالقراءات في عصره بفاس، مولده ووفاته فيها (١١٣٠ – ١٢١٤هـ = ١٧١٨– ١٨٠٠م)، له (المحاذي – خ) في علم القراءات، و(طبقات المقرئين) وغيرها من المؤلفات" . ("سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، للكتاني (ت١٣٤٥هـ)" : ٤٢٠/٢ – ٤٢٢، و"الأعلام، للزركلي (ت١٣٩٦هـ)" : ٢٠٦/٦) .

(٣) وهو كتاب مخطوط بعنوان "إتحاف الأخ الأود المتداني لمحاذي حرز الأماني ووجه التهاني بما يفك أسر العاني من فوائد النشر وكنز المعاني، لمحمد بن عبد السلام الفاسي (ت١٢١٤هـ)"، وهو مخطوط في الخزانة العامة للكتب والوثائق بتطوان، المغرب العربي، عدد الأوراق : (٤٣٣) صفحة، تاريخ النسخ ١٢٠٩هـ : موقع ودود (wadod.org) رابط المخطوط : ia801501.us.archive.org" : صفحة ٤ من المخطوط .

(٤) "هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الراغب الأصفهاني (أو الأصبهاني)، أديب، من علماء أصبهان سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي له التفسير الكبير، ومفردات القرآن لا نظير له في معناها، والذريعة إلى أسرار الشريعة والمحاضرات والمقامات وغيرها، توفي٥٠٢هـ" . ("البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)" : ١٢٢، و"الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)" : ٢٥٥/٢، و"سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خلــيفة (ت١٠٦٧هـ)" : ٥٦/٢ .

(٥) قال الراغب الأصفهاني : "والقِرَاءَةُ : ضم الحــروف والكــلمات بعــضها إلــى بعض في الترتيل". ("المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)" : ٦٦٨، مادة (قرأ)) .

بالارتسام، لما فيه من أمر ونهي، أو ترغيب أو ترهيب أو ما يتوهم فيه ذلك، قال : وهي أخص من القراءة"[1] .

"قال : فإذا كانت القراءة ما ذكر فمن قرأ المعوذتين أو غيرهما من القرآن مسترقيًا بهما أو مستحفظًا غير قارئ، ومن قرأ آية أو أكثر مستشهِدًا بها على حكم من أحكام الشريعة، أو لبيان لغة، أو إعراب، أو غير ذلك كوعظ، أو ترقيق، أو تزهيد، أو ترغيب، أو ترهيب، أو تشويق كما يفعله الخطباء والوعاظ غير قارئ أيضًا، ومن فتح على إمامه من مأموم أو غيره، أو على قارئ تاهَ أو توقف فيفتح عليه ليرده إلى الصواب، أو ليهديه غير قارئ،[٥] ومن استفتى شيخه في إلقاء جزء من القرآن، أو في كيفية قراءة آية أو في بيان خلافها، أو بيان إعرابها، أو تصريف بها، أو بيان اشتقاق، أو استطعمه كما يفعله المتعلمون عند تلقي ما يكتبونه في ألواحهم، فليس [واحدًا][2] من المستفتي والمفتي، ولا من المستطعم والمطعم بقارئ، فالتلميذ السائل غير قارئ، والمعلم المجيب غير قارئ كذلك، والحاصل : أن حقيقة القارئ هو المشتغل بتعلم جزء منه ليستحصله، أو من أذن في دراسة جزء منه ليستحصله، أو درسه للتعبد، أو درسه بين يدي شيخه ليتعلم كيفية أدائه، أو ألقاه الشيخ عليه لذلك، فهؤلاء لا بد لهم من التعوذ، وأما غيرهم فالذي شاهدناه من أشياخنا وغيرهم ترك التعوذ وهو البين، فإن قطع واحد منهم قراءته بكلام أجنبي طلب بإعادتها إذا رجع للقراءة بلا كلام، وإن قطع بكلام غير أجنبي فلا يعيد" .

---

(١) ورد في المفردات ما نصه : "التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة...." . ("المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)" : ١٦٧، مادة (تلو)) .

(٢) ورد في المخطوط [واحد] والصواب ما أثبته في المتن .

"قال في النشر : وقيل : إنه يَسْتَعِيذُ[1] فأنظره انتهى كلام شيخنا، وانظر تفريعه كون ما عداه غير قراءة على تعريف الراغب لها، فإن تعريف الراغب لا يعطي كون ذكر القرآن لتلك الأغراض غير قراءة، وحينئذ فالشيخ لم يعين ضابطًا [٦] لما يطلب فيه التعوذ وما لا[2]، وإنما ذكر مواضعَ لا يطلب فيها التعوذ، ومواضع يطلب فيها فقد يقال : ما الفرق مثلًا بين ذكر الآية لاستفتاء الشيخ في كيفية قراءتها؟، أو بيان اختلاف وجوه القراءة فيها وبين درس جزء بين يدي الشيخ ليتعلم كيفية أدائه حتى طلب التعوذ في هذا دون ما قبله؟" .

"فنقول : الضابط في ذلك قصد التعبد وعدمه، فمتى قصَد التعبدَ لله – تعالى – بإجراء لفظ القرآن على الجلالة طُلب بالتعوذ، سواء قصَد التعبد بمجرده، أو مع استحصال وحفظ، أو مع تعلم كيفية الأداء، أو تعليمها، فإن حال مريد الحفظ أو تعلم الأداء أو تعليمِه لا [يخلو][3] من قصد إلى التعبد باللفظ المنزل، بخلاف حال المسترقِي به أو المستحفِظ أو المستشهِد على حكم، أو الواعظ به، أو الفاتح على القارئ، أو المتعرف لاختلاف القراء، أو المطعم، أو المستطعم، فإنه ليس معه قصد إلى التعبد باللفظ المنزل؛ لأن غرضهم الأصلي شيء آخر، فمقابلة الشيخ بين الدرس للتعبد وبين الدرس للاستحصال أو تعلم الأداء أو تعليمه إنما هي لتجرد التعبد تارة، وعدم تجرده تارة، فإن الثلاثة المذكورة مصحوبة بقصد التعبد، لكنّه لم يتجردْ فيها، [٧] ولذا طلب التعوذ فيها، كما طلب إذا تجرد قصد التعبد بالتلاوة، وبهذا تعلم أن القراءة في قوله – تعالى – : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾[4] : بمعنى التلاوة؛ لأن القراءة وإن كانت أعم

(١) "النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)" : ٢٥٩/١ .
(٢) ومراده : وما لا يطلب فيه التعوذ .
(٣) ورد في المخطوط [يخلوا] والصواب ما أثبته في المتن .
(٤) {النحل : من الآية : ٩٨} .

من التلاوة لتعلقها بالمفرد كقرأ فلانٌ اسمَهُ[1] ولا يقال : تلاه، إلا أن المفرد لا يظهر فيه قصد التعبد، فلا تطلب الاستعاذة له، ولو نوى كونه قرآنًا، وأيضًا المفرد يخرج بقوله : القرآن؛ لأن لفظ القرآن يطلق على الكل وعلى كل من الأبعاض التي لها نوع اختصاص به، كما قال الكمال بن أبي شريف[2] قال : وهذا القيد للاحتراز عن نحو : قل، وافعل من الأبعاض التي لا تسمى قرآنا في العرف لعدم الاختصاص مع هذا، ولم يرو عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يتعوذ للقراءة في الخطبة مع أنه كان يقرأ فيها، ففي الصحيح عن [بِنْتِ حَارِثَةَ][3] بن النعمان[4]": "ما حفظتُ

(١) ينظر "لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هـ)" : ١٢٩/١، مادة (قرأ) .

(٢) "هو محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان المري القدسي، الشيخ كمال الدين أبو المعالي ابن الأمير ناصر الدين بن أبي شريف المقدسي، المصري، الشافعي، سبط قاضي القضاة شهاب الدين أحمد العمري المالكي الشهير بابن عوجان، ولد سنة ٨٢٢هـ بالقدس الشريف، من تصانيفه : حَاشِيَة على شرح العقائد للتفتازاني، وحاشية على شرح جمع الْجَوَامِع للجلال الْمحلي، توفي سنة ٩٠٦هـ" . ("نظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي (ت٩١١هـ)" : ١٥٩ - ١٦٠، و"الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزي (ت١٠٦١هـ)" : ٩/١ - ١١) .

(٣) ورد في المخطوط [ابنت الحرث] والصواب ما أثبته في المتن .

(٤) "هي أم هشام، وقيل : أم هاشم بنت حارثة بن النعمان بنِ نَفعِ بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارية، بايعت بيعة الرضوان" . ("الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت٢٣٠هـ)" : ٣٢٥/٨ - ٣٢٦، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)" : ١٩٦٣/٤، و"أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (ت٦٣٠هـ)" : ٣٩٢/٧) .

ق، إلا من فِي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يخطب بها في كل جمعة"[١].

"وفي حديث : كان لا يدع قراءة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[٢]، قال الآيتين"[٣] .

"قال النووي[٤] : لم يختَلف في مشروعية القراءة في الخطبة، والصحيح عندنا وجوبها وأقلها آية"[٥] . أهـ

---

(١) "صحيح مسلم، للنيسابوري (ت٢٦١هـ)" : ٥٩٥/٢، برقم (٨٧٣)، "بَابُ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ"، و"صحيحُ ابن خُزَيمة، للنيسابوري (ت٣١١هـ)" : ٨٦٥/٢، برقم (١٧٨٦)، "بَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ"، و"المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)" : ٤٢١/١، برقم (١٠٥٠) .

(٢) {الأحزاب : الآية : ٧٠} .

(٣) ومراده بالآيتين ٧٠ – ٧١ من سورة الأحزاب، والحديث هو "عن سهل بن سعد قال : كان رسول اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إذا خطب أَو علّمهم لا يدع هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا الأحزاب: ٧٠ – ٧١﴾"، ("مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت٣٠٧هـ)" : ٢١٤/٢) .

(٤) "هو الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء، محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوراني الشافعي، صاحب التصانيف النافعة، مولده في المحرم سنة ٦٣١هـ، من تصانيفه شرح صحيح مسلم ورياض الصالحين والأذكار والأربعين والإرشاد في علوم الحديث وغيرها، توفي سنة ٦٧٦هـ" . ("تذكرة الحفاظ، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ١٧٤/٤ – ١٧٦، و"طبقات الشافعيين، لابن كثير (ت٧٧٤هـ)" : ٩٠٩ – ٩١٣)) .

(٥) قال النووي : "الْقِرَاءَةَ فِي الْخُطْبَةِ وَاجِبَةٌ". ("المجموع شرح المهذب، للنووي (ت٦٧٦هـ)" : ٥١٥/٤، وقال في موضع آخر : "أَنَّهَا تَجِبُ فِي إحْدَاهُمَا لَا بِعَيْنِهَا قَالُوا وَيُسْتَحَبُّ جَعْلُهَا فِي الْأُولَى وَنَصَّ عَلَيْهِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَقَلَّهَا آيَةٌ". ("المجموع شرح المهذب، للنووي (ت٦٧٦هـ)" : ٥٢٠/٤) .

"قلت : وقد قيل في مذهبنا باشتراط قراءة شيء من القرآن في الخطبة"[١] .

"**الرابعة :** أن المطلوب يتأدى بما يسمى استعاذة لغة، والأنسب بلفظ الآية": "أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم"، والشائع : "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" . "[أخرجَ][٢] غير واحد عن ابن مسعود[٣] قلتُ قبل القراءة : أعوذ [٨] بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي : قل يا ابن أم عبد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأني جبريل عن اللوح عن القلم[٤]، وذلك أن طلب الإعاذة الذي هو معنى الاستعاذة، حاصلٌ من أعوذ مع زيادة الدلالة على مباشرة العبد العوذ بنفسه، وعلى إلصاقه نفسه بجانب مولاه، وفراره بنفسه إليه، إذ معنى أعوذ : أعتصم، وأستجير، وأتحصن بالله، وألتجئ إليه، وهو خير لفظ قصِد به إنشاء اللِّجأ إلى الله – تعالى –، ولم يقل : اللهم أعذني لنظير ما ذكرناه في اختيار أعوذ على أستعيذ، ولم يقل : عذتُ بلفظ

---

(١) "إرْشَادُ السَّالِك إلىَ أَشرَفِ المَسَالِكِ فِي فقهِ الإمَامِ مَالِك، لشهاب الدين المالكي (ت٧٣٢هـ)" : ٢٦ .

(٢) هكذا وردت بالمداد الأحمر .

(٣) "هو الصحابي عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة، ويكنى أبا عبد الرحمن، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي ٣٢هـ" . ("الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت٢٣٠هـ)" : ٣/١١١–١١٨، و"تهذيب التهذيب، للعسقلاني (ت٨٥٢هـ)" : ٦/٢٧– ٢٨) .

(٤) "الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، للقرطبي (ت٦٧١هـ)" : ١/٨٧، و"تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، للزيلعي (ت٧٦٢هـ)" : ٢/٢٤٤، برقم (٦٨٢)، (الحَدِيث الْعَاشِر)، وهذه الرواية هي ما توافق قول الجمهور . ("ينظر تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للهرري" : ١/١٣)، ولم أجد هذه الرواية في كتب الحديث المعتمدة .

الماضي؛ لأنّ المضارعَ للحال فهو أنسب بما قصد من الإنشاء، وأدخل في الامتثال، ولم يقل : نعوذ بنون المشاركة أو العظمة؛ لأنّ العائذ مشغول بشهود فاقته واحتياجه إلى الخلاص من يد عدوه، عن شهود غير من يخلصه ويحفظه، فضلًا عن شهود افتقارهم أيضًا، وشهود فاقته، واحتياجُه إلى المخلص منافٍ لإثباته لنفسه نوعًا من العظمة، وقدم أعوذ على ما بعده؛ لأن المقامَ مقامُ تحصُّنٍ وتمنُّع فجل القصد متوجه إليه فكان أهم بالنظر إلى المقام، وإن كان اسم الله أهم في نفسه، كما قيل في تقديم الفعل في : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[1] .

"وأما الاختصاص فليس بمقصود في المقام، إذْ ليس هناك من يدعي أنه ينبغي الاستعاذة بغير الله حتى يُردُّ عليه بالحصر، وإن كانت العرب في الجاهلية ربما استعاذوا برؤساء الجن كما قال – تعالى – : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[2] ولو نسلم قصد الاختصاص فهو حاصل [٩] بتعليق العوذ بالاسم الخاص، أعني اسم الجلالة الدال على الذات العلية، دلالة جامعة لمعاني الأسماء الحسنى كلها، ما علم منها وما لم يعلم، ولذلك خص هذا الاسم بالذكر دون غيره فدل ذلك على أن المعوذ به هو من له ما لا يتناهى من صفات الكمال، وليس إلا الله وحده، وهذا معنى الحصر".

"والحاصل : أنه لم يقل أعوذ بالسميع، أو العليم، أو الرحمن، أو الرحيم مثلًا، بل جيء بالاسم الجامع حتى كأنه قيل : أعوذ بالسميع، العليم، القادر، القوي، المعين، القهار، الجبار، النافع، الضار، الرحمن، الرحيم، إلى غير ذلك من صفات الجلال والجمال، فكلا القسمين مناسب للمقام؛ لأن قهر العدو وصرفه عن العبد من آثار الجلال بالنسبة إلى المدفوع، ومن آثار الجمال

---

(١) {العلق : من الآية : ١} .

(٢) {الجن : الآية : ٦} .

بالنسبة إلى المدفوع عنه؛ لأنه إكرام له وإحسانٌ إليه، والباء للتعدية والإلصاق؛ لأن العائذ يلصِق نفسَه بالله، ويفر إليه ليحفظه من عدوه الذي بيده ناصيته، وقدم اسم الجلالة على المستعاذ منه مناسبة لقصد المستعيذ، إذ قصد أن يفر إلى مولاه وينحاش إلى باريه، ويتعلق بجانبه؛ ليدفع عنه شر عدوه، فصار الفرار إليه سببًا، ودفع كيد العدو مسببًا عنه، والسبب سابق على المسبب، فجاء اللفظ على طبق هذا الترتيب، ومن ابتدائية؛ لأن التحفظ ممتد من المستعاذ به إلى جانب العائذ، والشيطان كل متمردٍ عاتٍ من الجن والإنس والدواب، من شطن : أي بَعُدَ؛ لأنه بعيد عن الخير والصلاح، أو من شاط بمعنى هلك، أو عجل، أو [١٠] احترق، أو بطل، والشيطان هالك، عجل إلى الشر، والمخالفة، محترق في الدنيا بالشهب، وفي الآخرة بنار جهنم، ذو باطل، فعلى الأول : النون أصلية، فينصرف وإن سمي به، وعلى الثاني : زائدة فلا ينصرف إن سمي به[١]، وأما قبل التسمية فينصرف خلافًا للجوهري[٢]؛ لأنه وإن كان صفة ذات زيادتين فأنثاه بالتاء شيطانة.

---

(١) "لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هـ)" : ٢٣٨/١٣- ٢٣٩، مادة (شطن)، وينظر "مجمل اللغة لابن فارس، لابن فارس القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ): ٥٠٢، و"شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)": ٣٤٦٥/٦ – ٣٤٦٦، و"المطلع على ألفاظ المقنع، للبعلي (ت٧٠٩هـ)" : ٩١، و"المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي الحموي (ت٧٧٠هـ)" : ٣١٣/١، مادة (ش ط ن) .

(٢) "هو إمام اللُّغة، أبو نَصر إسماعِيل بن حمَّاد التركي الأتراري، وأترار هي مدينة فَارَابَ، مصنِّف كتاب الصحاح، وأَحَد من يضرب بِه المثل في ضبط اللغة، وفي الخَط المنسُوب، يُعَدُّ مَعَ ابنِ مُقلَة وَابن البوَّاب وَمهلهل والبَرِيدِيِّ، وهو أول من حاول الطيران ومات في سبيله فتوفي مترديًا من سطح داره بنَيسَابُور سنة ٣٩٣هـ" . ("سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ٨٠/١٧- ٨٢، و"قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، للهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ – ٩٤٧هـ)" : ٢٧٩/٣ – ٢٨٠، و"الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)" : ٣١٣/١) .

وقد قال في الخلاصة"[١] :

"وزائدًا فعلان في وصف سلم" "من أن [يُرى][٢] بتاء تأنيثٍ خُتِم"[٣]

"واستُدل لأصالة النون بقولهم : تشيطنَ دون تشيّط، وأجيب : بأن تشيطنَ مشتق من الشيطان في فعله، و "ال" استغراقية فالاستعاذة من جميع شياطين الإنس والجن، أو عهدية على أنّ المراد خصوص إبليس، والرجيم فعيل بمعنى فاعل : أي راجم؛ لأنه يرجم الناس بحجارةِ وسوستهِ واحتقاره لهم، ألا ترى إلى قوله :ۥأَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ[٤]،ۥأَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾[٥] ۥ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾[٦]، أو بمعنى مفعول : أي مرجوم؛ لأنه يُرجَم بالشهب أو باللعنة من الله، وعلى ألسنة الخلق إلى يوم الدين، وذكرْ الشيطان الرجيم؛ لإفادة علة التعوذ : أي أعوذ منه لشيطنته ورجمه فهو من تعليق الحكم على الوصف المناسب؛ ليفيد عليةَ الوصف للحكم".

---

(١) "ألفية ابن مالك، لابن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ)" : ٥٥، (ما لا ينصرف) .

(٢) ورد في المخطوط [يرا] والصواب ما أثبته في المتن .

(٣) "هذا هو الأمر الثاني من موانع الصرف مطلقًا، وهو الوصف، لكنه لا يمنع وحده؛ بل مع علة أخرى، وجعله مانعًا مطلقًا في ثلاثة مواضع، هذا أحدها، وهو مع زائدي (فعلان) وهما الألف والنون، ويريد أن الألف والنون إذا اجتمع مع الوصفية، فإنه يمنع صرف الاسم، سواء كان ذلك الاسم نكرة أم معرفة : رجل غضبان، وإناء ملآن ماء، ونحوه، أي يمنع الاسم من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون بشرط أن لا يكون المؤنث في ذلك مختوما بتاء التأنيث" . ("شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، للهمداني (ت٧٦٩هـ)" : ٣٢٢/٣ – ٣٢٣، و"المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، للشاطبي (ت٧٩٠هـ)": ٥٨٥/٥) .

(٤) {الأعراف : من الآية : ١٢} .

(٥) {الإسراء : من الآية : ٦١} .

(٦) {الحِجر : من الآية : ٣٣} .

"**الخامسة** : إن كان المرادُ إبليس بخصوصه فخُص بالاستعاذة منه؛ لأمور[1]:"

- "منها أنَّ معصيتَه شرٌّ معصيةٍ في الوجود؛ لأنه عصى الأمر الوارد عليه مباشرة، وأصرَّ على المخالفة، واحتج لنفسه، وخطّأَ الحكمة الإلهية، وأما آدم فعصى متأولًا [١١] ولَم يصر، بل أناب واَستغفر، وَذريتُه إنما يتوجه إليهم الأمر بالوسائط، وشأن المؤمن أن يبعِدَ نفسَه من المُعاند المصر على الباطل، ومما يدلْ على إصراره ما ورد أنَّ اللهَ قال له على لسان نبي[2] : إن كنت تريد أن يتوب الله عليك فاذهب إلى قبر آدم فاسجد له فقال" : "لم أسجدْ له حيًا فكيف أسجدُ له ميتًا"[3] .

---

(١) ورد في حاشية المخطوط هذا التعقيب : "أنه أوّلُ من عصَى فهو قدوة العصاة، ومعاصيهم في صحيفته، وهو الحامل لهم عليها، فالاستعاذة منه تتضمن الاستعاذةَ من كل عاصٍ ومعصيته وتتضمن بغضهم كما قيل" :

"أُحِبُّ الصَّالِحينَ ولَسْتُ مِنْهُمْ" "لَعَلِّي أَنْ أَنال بِهِمْ شَفَاعَةً"

"وَأبغضُ مَن بضاعتُه المَعاصي" "وإن كنا سواءً في البضاعة"

"ومنها إلخ" . هذه الأبيات للإمام الشافعي وأصل البيت الثاني :

"وَأَكْرَهُ منْ تِجَارَتُهُ المَعاصِي" "وَلَوْ كُنَّا سواءً في البضاعة"

("ديوان الإمام الشافي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، للإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ)" : ٩٠) .

(٢) هو الكليم نبي الله موسى عليه السلام . ("ينظر آكام المرجان في أحكام الجان، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي الحنفي (ت٧٦٩هـ)" : ٢٧١) .

(٣) لم أجد هذه الرواية في كتب الحديث المعتمدة بل وجدتها في كتاب . ("مكائد الشيطان، لابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)" : ٦٥) .

- "ومنها أنه ألصقُ عدو بالإنسان؛ لجثومه على قلبه، وجريْهِ منه مجرى الدم[1]، فلا عدو أعسرُ للإنسان للخلاص منه، وينظُر إلى هذا المعنى قول الشاعر"[2]:

"ومن محن الدُنيا على المرء أن يرى" "عــدوًّا له ما من صــداقتهِ بُــدّ"[3]

- "ومنها أنه أضرُّ عدوٍ؛ لتسلطه على أشرف عضو، أعني القلب، فلا أحق منه بالاستعاذة منه" .
- "ومنها أنه ظلوم تكثر ملابسة الإنسان له، فلو لم يَستعِذ منه كان ركوناً إليه وقد قال – تعالى – : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا﴾[4] الآية" .
- "ومنها أنه كافر أقرب شيء إلى الإنسان، وقد قال – تعالى – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[5]، وقتاله بالاستعاذة منه وبسائر الأذكار" .

---

(١) ففي الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : "إن الشيطان يَجري من الإنسان مجرى الدَّم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءًا، أو قال : شيئًا" . ("صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)" : ١٢٤/٤، برقم (٣٢٨١)، ("باب صفة إبليس وجنوده)"، و"صحيح مسلم، للنيسابوري (ت٢٦١هـ)" : ١٧١٢/٤، برقم (٢١٧٥)، ("بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ رُئِيَ خَالِيًا بِامْرَأَةٍ وَكَانَتْ زَوْجَتَهُ أَوْ مَحْرَمًا لَهُ أَنْ يَقُولَ هَذِهِ فُلَانَةُ لِيَدْفَعَ ظَنَّ السُّوءِ بِهِ)"، قال الترمذي : "هذا حديث غريب من هذا الوجه" . ("الجامع الكبير – سنن الترمذي، للترمذي (ت٢٧٩هـ)" : ٤٦٦/٢، برقم (١١٧٢)، (١٧ – باب) .

(٢) البيت للمتنبي . ("ديوان المتنبي، للمتنبي (ت٣٥٤هـ)" : ١٩٨، وينظر "الأمثال السائرة من شعر المتنبي، للصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)" : ٣٢) .

(٣) هكذا ورد البيت في المخطوط وأصل البيت بلفظ :

"ومِن نكدِ الدُنيَا على الحُر أن يرى" "عدُوًّا له ما من صَداقَته بــــدُّ"

"النكد : قلة الخير، والمراد بالحر : الكريم ضد اللئيم، يقول : من نكد الدنيا أن الكريم لا يجد مندوحة من إظهار الصداقة فيها لعدوه مع علمه أنه له عدو؛ ليأمن شره ويدفع غائلته". ("شرح ديوان المتنبي، للبرقوقي (ت١٩٤٤م)" : ٥٠٢ – ٥٠٣)، و"يحتمل أن يعني بالعدو هاهنا عدوًا من بني آدم؛ لأن أكثر العالم لا يخلو من عدو يفتقر إلى أن يظهر له الصداقة، وأحسن من هذا أن يريد بالعدو الدنيا؛ لأن كل أحدٍ مضطر إلى خدمتها كما يخدم صديق محب وقد علم أنها له عدوة" . ("اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، لأبي العلاء المعري (ت٤٤٩هـ)" : ٣٥٦) .

(٤) {هود : من الآية : ١١٣} .

(٥) {التوبة : من الآية : ١٢٣} .

- "ومنها أنه معرض عن ذكر الله، ولم يرد إلا الحياة الدنيا؛ لقوله : ﴿أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴿١٤﴾﴾(١) وقد قال – تعالى – : ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن(٢) تَوَلَّىٰ عَن[١٢]ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾(٣) والاستعاذة منه إعراض وزيادة" .
- "ومنها أنه مستكبر، والاستكبار يثير الاستعاذة، قال – تعالى – : ﴿إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ۚ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾(٤)" .
- "ومنها أنه حاسد، وهو أول من حسد، ومِن حسدِه لآدمَ وذريتِه، أن أبى السجودَ له(٥)، وأخرجه من الجنة(٦)، وقد قال – تعالى – : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾(٧) إلى قوله : ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾(٨)" .
- "ومنها أنه متخلق بكل ذميمة من الكفر فما دونَه، فمن لم يستعذ منه كان مصاحبًا له فيسرق منه تلك الرذائل أو بعضها" .

" إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُـــمْ" "ولَا تَصْحَبِ الأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي"
"عَنِ المَرْءِ لَا [تَسْأَلْ](٩) وَسَلْ عَنْ خليله" "فكــل قرين بالمقـــارن يقتــدي"(١٠)

---

(١) {الأعراف : من الآية : ١٤} .
(٢) ورد في المخطوط [عمن] وما أثبته في المتن برسم المصحف .
(٣) {النجم : الآية : ٢٩} .
(٤) {غافر : من الآية : ٥٦} .
(٥) "بدليل قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ البقرة: ٣٤، وقوله تعالى : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾ الحجر: ٣١، وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ طه: ١١٦" .
(٦) "بدليل قوله – تعالى – : ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ البقرة: ٣٦، وقوله – تعالى – : ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ الأعراف: ٢٧" .
(٧) {الفلق : الآية : ١} .
(٨) {الفلق : الآية : ٥} .
(٩) ورد في المخطوط [تسئل] والصواب ما أثبته في المتن .
(١٠) البيت الثاني لعدي بن زيد العبادي دون البيت الأول وورد بهذا اللفظ :=

ولهذا قال الشيخ أبو الحسن[١] :

"وباعِدْ بيننا وبين العِناد والإصرار، والتشبُّهِ بإبليس رأسُ [الغُوَاةِ]"[٢][٣]

"**السادسة :** أن الاستعاذةَ شعار القراءة قُدمت عليها لأمور [خمسة]"[٤] :

"أحدها : تطهير اللسان والقلب من ملابسة الشيطان، فيصلحَّا لمس حروف القرآن ومعانيه، إذ : ﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[٥]" .

---

="عَنِ المَرءِ لَا تَسأل وَسَل عَن قَـــــرِينِهِ" ... "فَـــكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقـــــتَدِي"

("ديـــــوان عـدي بـن زيـد العـبادي، تحقـــيق محمد جـبار المـعيبد" : ١٠٦)، وورد البيت الأول والثاني بغير هذا اللفظ . ("ينظر غـــرر الخـــصائص الـواضحة وعـــرر النـــقائض الـــفاضحة، لأبي إسحاق بـــرهان الـــدين المعروف بالوطواط (ت٧١٨هـــ)" : ٥٣٧، و"زهر الأكم في الأمثال والحكم، لليوسي (ت١١٠٢هـــ)" : ٢٦١/٢)، وورد أيضًا البيت الثاني في ديوان طرفة بن العبد دون البيت الأول . ("ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشَّنـــتمري" : ١٥٣، وينظر "الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدمر المستعصمي (ت٧١٠هـــ)" : ١٠٩/٣) .

(١) "هو عـــلي بـن عـبد الله بـن عـبد الجبار بـن يوسف أبو الحسن الهذلي الشاذلي، نسبة إلى شاذلة قرية بأفريقيا، الضرير الزاهد، نزيل الإسكندرية، وشيخ الطائفة الشاذلية، توفي بصحراء عيذاب، فدفن هناك، في أول ذي القعدة سنة ٦٥٦هـــ" . ("طبقات الأولياء، لابن الملقن (ت٨٠٤هـــ)" : ٤٥٨ – ٤٥٩) .

(٢) ورد في مجموع الأحزاب الشاذلية [الغُوَاتِ] والصواب ما أثبته في المتن وهو ما جاء في المخطوط .

(٣) "مجموعة الأحزاب الشاذلية، للقطب أبي الحسن الشاذلي (ت٦٥٦هـــ) ولسائر شيوخ الطريقة العلية" : ١٣ .

(٤) وردت هذه الزيادة في حاشية المخطوط بخط مغاير .

(٥) {الواقعة : الآية : ٧٩} .

"ثانيها : أنها جُعلت عنوان القراءة ومقدّمة لها تنبهُ [١٣] السّامعين على أنّ ما يعقبها قرآنٌ، [فيتهيؤوا][(١)] لما يجب عليهم من استماعه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ﴾[(٢)] الآية، وهذا الوجه يقتضي إجهارها كلما قرأ" .

"ثالثها : أن يحترز بها عن الوسوسة المانعة من التدبر، وعن الرياء والسمعة والتصنع التي تحبط الأعمال والطاعات التي القرآن أصلها وأساسها، وهي متشعبَة منه، وعن التشبه بالشيطان في عصيانه الأمر المتوجه إليه بخطاب الله، والقرآن خطاب إليه يأمر التالي وينهاه، وعن ما يلقيه الشيطان في متشابهات القرآن وغيرها من التأويلات الزائغة والتحريف، والقول فيه بغير علم، وعن التخليط والخطأ والغلط في التلاوة؛ لأنه وإن حفظ القرآن من تبديله وتغييره فله تسلط على قارئه بتغليطه وانسائه وتشكيكه ونحو ذلك" .

"رابعها : أن الْقُرْآنَ بُسْتَانُ الْعَارِفِينَ فَأَيْنَمَا حَلُّوا مِنْهُ حَلُّوا فِي نُزْهَةٍ كما قاله محمد بن واسع[(٣)] حسبما نقله في الحلية[(٤)]، والنزهة في البستان لا تكمل إلا بغيبة العدو المنغص" .

"خامسها : أنّ القارئ محْتاج إلى الفيض الإلهي؛ لاستفادة علوم القرآن وتأثر القلب بها، حتى تكون القراءة [١٤] نافعة لصاحبها، مترتبًا عليها مقصودها، وذلك لا يُنال إلا برجوع العبْد إلى كرم مولاه، وتبريه من حوله وقوته،

---

(١) ورد في المخطوط [فيتهيئوا] والصواب ما أثبته في المتن .

(٢) {الأعراف : من الآية : ٢٠٤} .

(٣) "هو محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي، الإمام، الربَّاني، القُدوة، أبو بَكرٍ، ويقال : أبو عبد الله الأزدي، البصري، أحد الأعلام، حَدَّثَ عن أَنس بن مالك، ومحمد بن سيرين وغيرهم، وهو قليل الرواية، توفي سنة ١٢٠هـ، وقيل : ١٢٣هـ، وقيل : ١٢٧هـ" . ("الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت٢٣٠هـ)" : ١٧٩/٧ – ١٨٠، و"سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ١١٩/٦ – ١٢٣) .

(٤) "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصبهاني (ت٤٣٠هـ)" : ٣٤٦/٢ .

وصرف مولاه العوائق والموانع عنه، والاستعاذة متضمنة لذلك، وعلى قدر تحقق العبد من نفسه بالعجز والضعف والفاقة لربه يردُ عليْه فتحُه ومددُه، قال في الحكم" : "تحقق بأوصافك يمدك بأوصافه، تحقق بعجزك يَمدك بقدرته، تحقق بفقرك يمدك بغناه، تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته"[١]، ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾[٢] وقال : "ورود الفاقات أعياد المريدين ربما وجد العارف في الفاقات ما لا يجده في الذكر والصلاة"[٣] .

"**السابعة :** من خواص الاستعاذة أنها دلت على تهويل أمر الشيطان وتوهينه، وعلى تفخيم أمرها، أما التهويل فقال مالك بن دينار[٤] : "إن عدوًا يراك ولا تراه

---

(١) ورد نص هذه الحكمة وهي الحكمة الثامنة والسبعون بعد المائة : "تحقق بأوصافك – يمدك بأوصافه، تحقق بِذُلِّك – يمدك بعزه، تحقق بعجزك – يمدك بقدرته، تحقق بضعفك – يمدك بحوله وقوته". ("الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ت٧٠٩هـ)" : ٧٤) .

(٢) {التوبة : من الآية : ٦٠} .

(٣) ورد نص هذه الحكم وهي الحكمة الرابعة والسبعون والخامسة والسبعون بعد المائة : "ورود الفاقات – أعياد المريدين"، "ربما وجدت من المزيد من الفاقات – مالا تجده في الصوم والصلاة" . ("الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ت٧٠٩هـ)" : ٧٤) .

(٤) "هو علم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن المتصدرين في كتابة المصاحف، ولد في أيام ابن عباس، وسمع من أنس بن مالك فمن بعده، وحدث عنه، ويكنى أبا يحيى، مولى لامرأة من بني سامة بن لؤي، كان ثقة قليل الحديث، توفي قبل الطاعون بيسير ١٢٧هـ، وقيل : ١٣٠هـ، وقيل غير ذلك" . ("الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت٢٣٠هـ)" : ١٨٠/٧، و"سير أعلام النبلاء، للذهبي (ت٧٤٨هـ)" : ٣٦٢/٥ – ٣٦٤، و"إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للبكجري (ت٧٦٢هـ)" : ٤١/١١)" .

لشـــــديدُ [المُؤْنَةِ][1] إلا [على][2] من عصم الله"[3]، "وقد أقسم الشيطان ليغوينَّ بني آدم أجمعين[4]، وليقعدنَّ لهم الصراط المستقيم[5]، وقال – تعالى – له : ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمَّ[6]، الآية، وأما التوهين فهن ثلاثة أوجه : من حيث أنه مقهور في قبضة خالقه كسائر الخلق لا سلطان له إلا على من مكنه الله منه: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ[١٥] إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ[7]، ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ[8] الآية، فكيده وإن قوي يضعف بالرجوع إلى مالكه كما يرجع في دفع شر الكلب العقور إلى صاحبه، وفي الحكم" : "إذا علمتَ أن الشيطان لا

---

(١) ورد في المخطوط بلفظ [المئونة] والصواب ما أثبته في المتن . ("ينظر معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، للبغوي (ت٥١٠هـ)" : ٢٢٣/٣، و"سير السلف الصالحين، للأصبهاني، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ)" : ٩٣٧، و"الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، للأصبهاني، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ)" : ٥٢٣/١، و"فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، للطيبي (ت٧٤٣هـ)" : ٣٦١/٦، و"غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري (ت٨٥٠هـ)" : ٢٢٣/٣) .

(٢) زيادة في المخطوط لم ترد في قول مالك بن دينار .

(٣) "سير السلف الصالحين، للأصبهاني، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ)" : ٩٣٧ .

(٤) "بدليل قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴿٣٩﴾ الحجر: ٣٩، وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ص: ٨٢" .

(٥) "بدليل قوله – تعالى – : ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴿١٦﴾ الأعراف: ١٦" .

(٦) {الإسراء : من الآية : ٦٤} .

(٧) {الحجر : من الآية : ٤٢} .

(٨) {إبراهيم : من الآية : ٢٢} .

يغفل عنك فلا تغفل أنت عمن ناصيتك بيده"[١]، ومن حيث إن الله جعله منديلًا تمسح فيه أوزار هذه الدار أدبًا مع الله؛ لئلا يصرَّح بنسبتها إليه -تعالى-، وإبقاء على العبد حتى لا يستعظم المعصية فيقطعه ذلك عن التوبة، وقد قال موسى عليه السلام : ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾[٢] وفتاه : ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾[٣] ويوسف : ﴿مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ﴾[٤]، وهذا مما اعتاده العام والخاص، ومن حيث أن [عداوته][٥] تحمل على الاستعاذة بالله منه، فيتولى الله عبده ويقربه ويطرده عنه، فصار من وهن أمره يحوش عدوه إلى رضى ربه على رغم أنفه، قال في الحكم" : "جعله لك عدوا؛ ليحوشك به إليه"[٦]، فحاله في حصول عكس مطلوبه له، قيل" :

"يا واشيًا حسُنت فينا إساءتُه" "نجى حذارك إنساني من الغرق"[٧]

---

(١) "وهي الحكمة السادسة والثلاثون بعد المائتين . ("الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ت٧٠٩هـ)" : ٨٣) .

(٢) {القصص : من الآية : ١٥} .

(٣) {الكهف : من الآية : ٦٣} .

(٤) {يوسف : من الآية : ١٠٠} .

(٥) ورد في المخطوط [عدواته] وما أثبته في المتن لعله الصواب .

(٦) وردت تتمة هذه الحكمة وهي الحكمة السابعة والثلاثون بعد المائتين : "وحرك عليك النفس؛ ليدوم إقبالك عليه" . ("الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ت٧٠٩هـ)" : ٨٣) .

(٧) البيت "لصريع الغواني أبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري توفي بجرجان سنة ٢٠٨هـ" . ("شرح ديوان صريع الغواني، لمسلم بن الوليد الأنصاري (ت٢٠٨هـ)" : ٣٢٨، وينظر "الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)" : ٨٢٨/٢، و"تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي (ت٦٥٤هـ)" : ٣١١) .

وقيل[١] :

"أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي وَإِنْ" "كُنْتَ المُسِيءَ فَأَنْتَ أَعْدَلُ جائِرِ"[٢]

"وأما تفخيم أمرها فلأنها مع قلة حروفها سلاحًا يقاتِل به المؤمن أعدى الأعادي، وذريته، وخيْله، ورَجِله[٣] على كثرة عَدَدِهم وَعُدَدهم، فينصره الله بها عليهم :ﭐ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[٤] ﭐ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ[٥]".

"**الثامنة** : أنها جهاد للعدو الباطن، كما أن قتال الكفار بالسيف والسلاح جهاد ظاهر، وهما عدوان ظاهرٌ يجاهَد ظاهرًا كما قال – تعالى – :ﭐ قَاتِلُوا[١٦] الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ[٦] الآية، وباطنٌ يجاهَد باطنًا كما قال – تعالى – :ﭐ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ[٧] الآية، و[مراد][٨] الله – تعالى – في الثاني أقوى؛ لأنك إن

---

(١) القول لابن الفارض، (٥٧٦ – ٦٣٢هـ = ١١٨١ – ١٢٣٥م) "وهو عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، أبو حفص وأبو القاسم، شرف الدين ابن الفارض : أشعر المتصوفين، يلقب بسلطان العاشقين" . ("الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ)" : ٥/٥٥ – ٥٦) .

(٢) "شرح ديوان ابن الفارض (ت٦٣٢هـ)، من شرحي الشيخ بدر الدين الحسن بن محمد البُوريني (ت١٠٢٤هـ)، والشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ)" : ٢/٣٧٠ .

(٣) بدليل "قوله – تعالى – : ﭐ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ الإسراء: ٦٤" .

(٤) {المجادلة : من الآية : ٢٢} .

(٥) {المجادلة : من الآية : ١٩} .

(٦) {التوبة : من الآية : ٢٩} .

(٧) {فاطر : من الآية : ٦} .

(٨) ورد في المخطوط [مرد] والصواب ما أثبته في المتن .

حاربت العدو الظاهر أوشكَ أن تُمد بالملائكة على ما يليق بك، وأما إن استعذت من الباطن فإنه لا يبقى له عليك سلطان، ودخلت في زمرة المخلصين الذين استثناهم الشيطان من إغوائه رغمًا[١]، وأيضًا محاربة العدو الباطن أولى؛ لأن ضرره في الدين، وضررَ الظاهر إن وجد ففي الدنيا، وأيضًا إن غلَبَنا الظاهر بلا إدبار كنا مأجورين، وإنْ غلبنا الباطن ولا يكون إلا مع إدبار كنا مأزورين، وأيضًا مَن قتله الظاهر كان شهيدًا، ومَن قتله الباطن كان طريدًا" :

"تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرُ عَدُوِّهَا" "فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فِي التَّحَيُّلِ وَالْمَكْرِ"[٢]

"وذلك بالمواظبة على الاستعاذة بالله" .

"**التاسعة :** أن الاستعاذة تطرد إبليس عن القلب، وقلب [المؤمن][٣] أشرف البقاع للحديث القدسي" : "لم تسعني أرضي ولا سمائي، ووسعني قلب عبدي [المؤمن][٤]"[٥]، "فهو بستان الإيمان والمعرفة، كما أن الجنةَ بستان العارفين،

---

(١) بدليل "قوله – تعالى – : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ الحجر: ٣٩ – ٤٠.

(٢) "البيت هو لزِيَاد بن سيار الجاهلي" . ("خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي (ت١٠٩٣هـ)" : ١٢٩/٩) .

(٣) ورد في المخطوط [المومن] والصواب ما أثبته في المتن .

(٤) ورد في المخطوط [المومن] والصواب ما أثبته في المتن .

(٥) "الحديث لا أصل له، وورد بزيادة لفظ (اللين الوادع) : أي الساكن المطمئن" . "ينظر المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، للعراقي (ت٨٠٦هـ)" : ٨٩٠، و"المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي (ت٩٠٢هـ)" : ٥٨٩، و"فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)" : ٤٩٦/٢، برقم (٢٣٧٥)، و"كشف الخفاء ومزيل الإلباس، للعجلوني (ت١١٦٢هـ)" : ١١٦/٢، برقم (١٨٨٤)، و"تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي (٧٢٥ – ٨٠٦هـ)، وابن السبكي (٧٢٧ – ٧٧١هـ)، والزبيدي (١١٤٥ – ١٢٠٥هـ)، استِخرَاج أبي عبد الله مَحمُود بن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤هـ –؟)" : ١٥٤١/٤، برقم (٢٣٦٩)، وذكره الألباني في الأحاديث الموضوعة . ("سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، للألباني (ت١٤٢٠هـ)" : ١٧٦/١١، برقم (٥١٠٣)" .

وقد طرده الله – تعالى – من بستان العارفين، فطردك له عن بستان المعرفة أحق وأولى، وأيضًا طردهُ الله بعصيانه له وهو لا يضره، فطردُك له بالاستعاذة؛ لكونه يضرك أولى، وأيضًا خرج بسببه من الجنة مَن أقسَم أنه ناصح له[1]، فكيف صنعُه مع مَن أقسم ليضلنَّه؟[2] فاستعذ بالله منه، وأيضًا لما كان يراك هو وقبيله من حيث لا تراه[3]، كان وجه الخلاص منهم الاستعاذة منهم بمن يراهم ولا يرونه وهو الله" .

"**العاشرة : [١٧]** أنَّ الاستعاذة من قبيل الدعاء والذكر، فما ورد في مطلقها من الفضائل يجري فيها، وورد في خصوصيتها من الفضائل ما هو مشهور في [الكتب][4] فلا نطيل به كحديث البخاري عن سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ[5] "استب رجلان عند النبي – صلى الله عليه وسلم –، وأحدهما يَسب صاحبه،

---

(١) بدليل "قوله تعالى : ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴿٢١﴾ الأعراف: ٢١" .

(٢) بدليل "قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ص: ٨٢" .

(٣) بدليل "قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴿٢٧﴾ الأعراف: ٢٧" .

(٤) ورد في المخطوط [المكتب] والصواب ما أثبته في المتن .

(٥) "هو سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب، أبو المطرّف الخزاعيّ، يقال كان اسمه يسار، فغيره النبي – صلى الله عليه وسلم –، وقد روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وعن علي – رضي الله عنه –، شهد صفّين مع علي، توفي في ربيع الآخر سنة ٦٥هـ". ("أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (ت٦٣٠هـ)" : ٥٤٨/٢، و"الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)" : ١٤٤/٣ – ١٤٥، و"تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)" : ٢٠٠/٤– ٢٠١) .

مُغضبًا قد احمر وجهه، فقال – صلى الله عليه [وسلم][1]–" : "إني لأَعلم كلمةً، لو قالها هذا ذهب عنه ما يجد : أَعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقالوا: أَلا تسمع ما يقول النبي – صلى الله عليه وسلم –؟، قال : إني لست بمجنون"[2] .

"واستعاذ نوح عليه السلام بقوله :﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾[3] فخلع الله عليه خلعتين السلام والبركات كما في بقية الآية[4]، وقال يوسف : ﴿مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾[5]، فصرف الله عنه السوء والفحشاء وقال أيضًا : ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ﴾[6]، ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾[7] واستعاذ موسى عليه السلام في قوله :

---

(١) سقطت من المخطوط .

(٢) "صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)" : ٢٨/٨، برقم(٦١١٥)، ("بَابُ الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ)"، وورد في صحيح مسلم "عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، قَالَ : اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم –، فجعل أحدُهما تَحمَرُّ عَينَاه وَتَنتَفخ أوداجه، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : إني لَأَعرف كلمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَهَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ؟ قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: فَقَالَ : وَهَلْ تَرَى، وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّجُلَ" . ("صحيح مسلم، للنيسابوري (ت٢٦١هـ)" : ٢٠١٥/٤، برقم (٢٦١٠)، ("باب فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأي شيءٍ يذهب الغضب)" .

(٣) {هود : من الآية : ٤٧} .

(٤) "قوله –تعالى– : ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾﴾ هود: ٤٧ – ٤٨" .

(٥) {يوسف : من الآية : ٢٣} .

(٦) {يوسف : من الآية : ٧٩} .

(٧) {يوسف : من الآية : ١٠٠} .

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾﴾(١) فبرأه الله وأحيا له القتيل، واستعاذت امرأة عمران لمريم وذريتها : ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾(٢)، وقالت مريم : ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾(٣) فبرأها الله على لسان ابنها، وجعله سريا ذا مزايا عظيمة، وقال – تعالى – : ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾﴾(٤) الآية، ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾(٥) الآيتين(٦)، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾(٧) السورتين"(٨) .

"والله – تعالى – أعلم انتهى ونجز"

﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(٩)" [١٨] .

---

(١) {البقرة : من الآية : ٦٧} .

(٢) {آل عمران : من الآية : ٣٧} .

(٣) {مريم : من الآية : ١٨} .

(٤) {المؤمنون : الآية : ٩٧} .

(٥) {الأعراف : من الآية : ٢٠٠، وفصلت : من الآية : ٣٦} .

(٦) ومراده بالآيتين : آية الأعراف وفصلت .

(٧) {الفلق : الآية : ١} .

(٨) ومراده بالسورتين : المعوذتين "الفلق والناس" .

(٩) {الأنعام : من الآية : ٤٥، والصافات : الآية : ١٨٢} .

## الخاتـــمة

الحـــمد لله الذي به تتم الصالحات على ما أنعم به عليّ لإنجاز هذا التحقيق، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد الذي به ننـــــال الخيرات، وعلى آله وصحبه والسائرين على نهجه إلى يوم المآب .

بعد هذه الدراسة يمكنني تلخيص أهم النتائج والتوصيات على رأي من يرى ضرورة تقديم نتائج للدراسة ولو كانت تحقيقًا، وهذه أهـــم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها وهي كالآتي :

١. بعد متابعة دور المخطوطات والبحث الطويل، تأكد لي أنها النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا، وقد كتبت بعد وفاة ابن كيران – رحمه الله تعالى – بـــ١١٠سنة، وما وجدته في صفحات الأنترنت محاولة لتحقيق الكتاب لم تكن علمية؛ لاشتمالها على الأخطاء الكثيرة، التي ذكرتها في مقدمة هذه الدراسة .

٢. يمكنني وصف هذا الكتاب "تفسير الاستعاذة" بالمهم الممتع؛ لأنه نقلني إلى حقبة مباركة من علماء المغرب العربي ومدينة فاس تحديدًا قبل أكثر من قرنين من الزمان؛ وكان ثمرة من ثمار السفر في طلب العلم إلى مصر الحبيبة؛ والمؤلف هو عالم متفنن سار على نهج سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – بأخلاقه، وصفاته، وعلمه، وصاحب مفاخر ومآثر عظيمة، فمؤلفاته تستحق الدراسة والتحقيق .

٣. تعرفنا من دراسة أوصاف ابن كيران ونبذة عن حياته العلمية، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، على سعة علمه، ومكانته العالية بين العلماء .

٤. كانت مؤلفاته في مختلف علوم الشريعة من تفسير، وحديث، وعقيدة، وبلاغة، وفقه، ولغة، وبعض الشروح على الكتب، وغيرها من العلوم حتى بلغت أكثر من عشرين مؤلفًا بعضها مطبوع والآخر مخطوط .

٥. اعتمد في تفسيره للاستعاذة على تفاسير متعددة "كتفسير معالم التنزيل للبغوي (ت٥١٠هـ)، وتفسير الكشاف للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، وتفسير مفاتيح الغيب للرازي (ت٦٠٦هـ)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت٦٧١هـ)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (ت٧٧٤هـ)"، وغيرها من التفاسير، موضحًا ومختصرًا بما يلائم الأفهام، ومستعرضًا أبرز المعاني وبيان مراد الله –تعالى–، دون تطويل وإسهاب .

٦. عرض ابن كيران لكتاب الاستعاذة مبوبًا على عشرة مسائل، موضحًا في الأولى الأحكام الفقهية وما يتعلق بها، وبين في الثانية مواطن التعوذ، وفي الثالثة تفصيل القول في مشروعية قراءتها، وفي الرابعة الألفاظ المستخدمة والأنسب بالتعوذ، وبين في الخامسة أسباب تخصيص إبليس بالاستعاذة، ووضح في السادسة أمورًا خمسة جعلت الاستعاذة شعارًا للقراءة مقدمة على تلاوة القرآن الكريم، وفي السابعة والثامنة والتاسعة عرض بعض خواصها التي دلت على عظم أمر الشيطان وتوهينه، وفي المسألة العاشرة أورد حديثًا مما ورد في الصحيحين لبيان فضلها، معززًا بالآيات القرآنية التي توضح أن الاستعاذة هي دعاء الأنبياء "عليهم السلام" .

٧. تبين لي من استقراء منهج ابن كيران، أنه بعيد عن التكلف، سلس العبارة، فصيح اللسان، يمتع القارئ بأسلوبه المنضبط، بارع في اختيار الشواهد، كثير الحفظ، موسوعي في العلوم الشرعية .

٨. لم يغفل ابن كيران ما يفسر القرآن بالقرآن، أو تفسير القرآن بالسنة، وأقوال الصحابة، والتابعين، وأقوال الفقهاء مصرحًا بمذهبه المالكي، مع إيراد القراءات القرآنية، وبيان مسائل النحو، واللغة، والعقائد، مستندًا إلى الكتب المعتمدة لكل علم .

٩. أما أهم التوصيات فتتوجه إلى الاهتمام بتحقيق وطباعة مؤلفات ابن كيران -رحمه الله تعالى-؛ لترى النور وتزخر بها المكتبات الإسلامية، وأنصح نفسي أولًا والباحثين، وطلاب العلم المتخصصين في العلوم الشرعية، أن نسلك منهج هذا العالم الجليل، في طلب العلم وتعليمه، والسير على خطاه .

"**وآخــر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**" .

## المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية، (بدون طبعة وتاريخ) .

٢. إتحاف الأخ الأود المتداني لمحاذي حرز الأماني ووجه التهاني بما يفك أسر العاني من فوائد النشر وكنز المعاني، لمحمد بن عبد السلام الفاسي (ت١٢١٤هـ)، وهو مخطوط في الخزانة العامة للكتب والوثائق بتطوان، المغرب العربي، عدد الأوراق : (٤٣٣) صفحة، تاريخ النسخ ١٢٠٩هـ" : موقع ودود (wadod.org) رابط المخطوط : ia801501.us.archive.org .

٣. إرْشَادُ السَّالِك إلىَ أَشرَفِ المَسَالِكِ فِي فقهِ الإمَامِ مَالِك، لأبي زيد أو أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، شهاب الدين المالكي (ت٧٣٢هـ)، وبهامشه تقريرات مفيدة لإبراهيم بن حسن، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٣ (بدون تاريخ) .

٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ابن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .

٥. أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .

٦. الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت١٣١٥هـ)، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء (بدون طبعة وتاريخ) .

٧. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٥هـ) .

٨. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ (أيار / مايو ٢٠٠٢م) .
٩. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، علاء الدين (ت٧٦٢هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١ (١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م) .
١٠. آكام المرجان في أحكام الجان، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، بدر الدين ابن تقي الدين (ت٧٦٩هـ)، تحقيق إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، مصر، القاهرة (بدون طبعة وتاريخ) .
١١. ألفية ابن مالك، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، دار التعاون (بدون طبعة وتاريخ) .
١٢. الأمثال السائرة من شعر المتنبي، لأبي القاسم الطالقاني إسماعيل بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، ط١ (١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م) .
١٣. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، دار سعد الدين، ط١ (١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م) .
١٤. بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ)، لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (ت١٢٤١هـ)، دار المعارف، (بدون طبعة وتاريخ) .
١٥. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لعبد العظيم بن الواحد ابن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت٦٥٤هـ)، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي (بدون طبعة وتاريخ) .
١٦. تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، لسليمان بن محمد ابن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت١٢٢١هـ)، دار الفكر، بدون طبعة (١٤١٥هـ– ١٩٩٥م) .

١٧. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١ (١٤١٤هـ) .
١٨. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعِراقي (٧٢٥ - ٨٠٦هـ)، وابن السبكي (٧٢٧ - ٧٧١هـ)، والزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥هـ)، استِخرَاج أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤هـ -؟)، دار العاصمة للنشر، الرياض، ط١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) .
١٩. تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) .
٢٠. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
٢١. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .
٢٢. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١ (١٣٢٦هـ) .
٢٣. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي الدارمي البُستي (ت٣٥٤هـ)، طبعة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١ (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) .
٢٤. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي الجمالي الحنفي (ت٨٧٩هـ)، تحقيق شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن، ط١ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) .
٢٥. الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لصالح بن عبد السميع الآبي الأزهري (ت١٣٣٥هـ)، المكتبة الثقافية، بيروت (بدون طبعة وتاريخ) .

٢٦. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١(١٤٢٢هـ) .
٢٧. الجامع الكبير– سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٩٩٨م) .
٢٨. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) .
٢٩. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت١٢٣٠هـ)، دار الفكر، (بدون طبعة وتاريخ) .
٣٠. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لأبي الحسن علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (ت١١٨٩هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، (بدون طبعة)، (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).
٣١. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ)، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، السعودية، الرياض، ط٢ (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) .
٣٢. الحكم العطائية، لابن عطاء الله السكندري (ت٧٠٩هـ)، شرح ابن عباد النفري الرُّندي، إشراف ومراجعة الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ط١ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) .
٣٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار السعادة، بجوار محافظة مصر، (١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م) .
٣٤. الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، لمحمد العربي القروي، دار الكتب العلمية، بيروت (بدون طبعة وتاريخ) .

٣٥. الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، لعبد الواحد بن محمد بن علي ابن أبي السداد الأموي المالقي (ت٧٠٥هـ)، تحقيق ودراسة أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون للطباعة والنشر، جدة (١٤١١هـ-١٩٩٠م) .

٣٦. الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدمر المستعصمي (٦٣٩هـ - ٧١٠هـ)، تحقيق الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م) .

٣٧. ديوان المتنبي، لأبي الطيب المتنبي (ت٣٥٤هـ)، دار بيروت، بيروت، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

٣٨. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لإبراهيم بن علي بن محمد، بن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت٧٩٩هـ)، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة (بدون طبعة وتاريخ) .

٣٩. ديوان الإمام الشافي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)، إعداد وتعليق وتقديم محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، مصر الجديدة، القاهرة، (بدون طبعة وتاريخ) .

٤٠. ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، (١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م) .

٤١. ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشَّنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، دائرة الثقافة والفنون، دولة البحرين، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، ط٢ (٢٠٠٠م) .

٤٢. رجال صحيح مسلم، لأبي بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، بن مَنْجُويَه (ت٤٢٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١ (١٤٠٧هـ) .

٤٣. زهر الأكم في الأمثال والحكم، لأبي علي الحسن بن مسعود بن محمد نور الدين اليوسي (ت١١٠٢هـ) ، تحقيق د. محمد حجي، د. محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١ (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) .

٤٤. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت١٠٦٧هـ)، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا (٢٠١٠م) .

٤٥. سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، لأبي عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (١٢٧٤- ١٣٤٥هـ)، تحقيق عبد الله الكامل الكتاني، وحمزة ابن محمد الطيب الكتاني، ومحمد حمزة بن علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١ (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .

٤٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .

٤٧. سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله بن ماجة محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت٢٧٣هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي (بدون طبعة وتاريخ) .

٤٨. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (بدون طبعة وتاريخ) .

٤٩. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) .

٥٠. سير السلف الصالحين، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السنة (ت٥٣٥هـ)، تحقيق د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض (بدون طبعة وتاريخ) .

٥١. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .

٥٢. شرح ديوان ابن الفارض (ت٦٣٢هـ)، من شرحي الشيخ بدر الدين الحسن بن محمد البُوريني (ت١٠٢٤هـ)، والشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ)، جمعهُ رُشَيد بن غالب اللبناني (ت١٣٠٦هـ)، ضبطه وصححه محمد عبد الكريم النمري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م) .

٥٣. شرح مختصر خليل للخرشي، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي المالكي (ت١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت، (بدون طبعة وتاريخ) .
٥٤. شرح ديوان صريع الغواني، لمسلم بن الوليد الأنصاري (ت٢٠٨هـ)، تحقيق الدكتور سامي الدهان عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، دار المعارف، القاهرة، ط٣ (٢٠٠٩م) .
٥٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لعبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠ (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) .
٥٦. شرح ديوان المتنبي، لعبد الرحمن البرقوقي (١٨٧٦ - ١٩٤٤م)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، (٢٠١٤م) .
٥٧. الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، بدون طبعة (١٤٢٣هـ) .
٥٨. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت٥٧٣هـ)، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية، ط١ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
٥٩. صحيحُ ابن خُزَيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ)، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٣ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .
٦٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) .
٦١. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .

٦٢. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ)، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .
٦٣. طبقات الفقهاء الشافعية، لعثمان بن عبد الرحمن، أبي عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٩٩٢م) .
٦٤. طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) .
٦٥. طبقات الأولياء، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، تحقيق نور الدين شريبه من علماء الأزهر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢ (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .
٦٦. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (بدون طبعة وتاريخ) .
٦٧. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، (١٣٥١هـ) .
٦٨. غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة، لأبي إسحاق برهان الدين محمد ابن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط (ت٧١٨هـ)، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .
٦٩. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت٨٥٠هـ)، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٦هـ) .
٧٠. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م) .
٧١. فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج

الطلاب)، لسليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت١٢٠٤هـ)، دار الفكر (بدون طبعة وتاريخ) .

٧٢. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عَبْد الحَيّ ابن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢ (١٩٨٢م) .

٧٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١ (١٣٥٦هـ) .

٧٤. القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٨ (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .

٧٥. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧هـ)، عُني به بو جمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط١ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م) .

٧٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١ (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .

٧٧. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، لأبي الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي (ت١١٦٢هـ)، المكتبة العصرية، تحقيق عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط١ (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) .

٧٨. الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، طبعة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) .

٧٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ)، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) .

٨٠. اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٣٦٣ – ٤٤٩هـ)، تحقيق محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١ (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) .
٨١. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣ (١٤١٤هـ) .
٨٢. مَتْنُ الشَّاطِبِيَّة المُسَمَّى حِرْزُ الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، لأبي محمد القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي (ت٥٩٠هـ)، تحقيق محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، الحلبوني، ط٤ (١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م) .
٨٣. مجمل اللغة لابن فارس، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) .
٨٤. مجموعة الأحزاب الشاذلية، للقطب أبي الحسن الشاذلي (ت٦٥٦هـ) ولسائر شيوخ الطريقة العلية، جمعها الشيخ ضياء الدين أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشخانوي النقشبندي المجددي الخالدي (ت١٣١١هـ)، ضبطها واعتنى بها الشيخ الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي الحسيني الشاذلي الدرقاوي، كتب ناشرون، بيروت، لبنان (بدون طبعة وتاريخ) .
٨٥. المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الفكر، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي) .
٨٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (صحيح مسلم)، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بدون طبعة وتاريخ) .
٨٧. مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت٣٠٧هـ)، تحقيق أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١ (١٤١٦هـ) .
٨٨. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١١هـ– ١٩٩٠م).

٨٩. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء، المنصورة، ط١ (١٤١١هـ-١٩٩١م) .

٩٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت (بدون طبعة وتاريخ) .

٩١. المطلع على ألفاظ المقنع، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، شمس الدين (ت٧٠٩هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١ (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م) .

٩٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، لأبي محمد محيي السنة، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤ (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

٩٣. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٧م) .

٩٤. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق أ. د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) .

٩٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة (بدون طبعة وتاريخ) .

٩٦. معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت (بدون طبعة وتاريخ).

٩٧. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .

٩٨. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ (١٤٢٠هـ) .
٩٩. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١ (١٤١٢هـ) .
١٠٠. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١ (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م) .
١٠١. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ–١٩٨٥م) .
١٠٢. مكائد الشيطان، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، (بدون طبعة) .
١٠٣. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي بن القاضي محمد حامد ابن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت١١٥٨هـ)، تحقيق د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١ (١٩٩٦م) .
١٠٤. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، (بدون طبعة وتاريخ) .
١٠٥. نظم العقيان في أعيان الأعيان، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت (بدون طبعة وتاريخ) .
١٠٦. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (ت١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت (١٤٠٤هـ–١٩٨٤م) .
١٠٧. النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ، لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (ت٣٨٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتّاح محمد الحلو، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٩٩٩م) .

١٠٨. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١(١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م) .

١٠٩. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، ط٤ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .

١١٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت (١٩٠٠م)، وط١ (١٩٧١م) .

* * *